الدورية اللسانية / العدد الأول السنة الأول

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⵓⵙⵙⵔⵉⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ ⵜⵉⵎⵣⵔⵉⵢⵜ

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية

ⵜⵎⵣⵔⵉⵢⵜ

ⵜⵜⴰⵡⵉⵍⵜ ⵏ ⵜⵓⵜⵍⴰⵢⵜ

تاوغم

اللسانية الأمازيغية والبيداغوجية التربوية

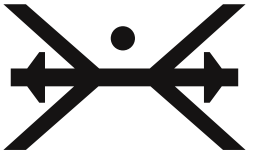

هذه الدورية طبعت في سنة
2026
الدورية اللسانية / العدد الأول السنة الأول

المركز الليبي للدراسات الأمازيغية
الرقم الوطني للكتاب

000-0000-0000-00

ⵗⵗⵢⵛ

ⵍⵖⵗ هو مختصر لإسم المركز ⵍⵖⵗⴰⵛⵛⴰⵔ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ باللغة الأمازيغية وهذا الجذر يحيل على الجدية والعمل الدؤوب ⵜⵗⵗⵓⵢⵛ إجتهد في العمل.

مقدمة

في ظلّ الحاجة المتزايدة إلى مراجع أكاديمية محكّمة تُعنى بالبحث اللساني الأمازيغي، جاءت مجلة ئلّوغم كمبادرة علمية متخصصة تهدف إلى تأطير وتطوير البحث في مجال اللغة الأمازيغية، بفروعها المتعددة: الصوتيات، الصرف، النحو، المعجم، التداوليات، اللسانيات الاجتماعية، المقارنة، التاريخية، الحاسوبية وغيرها.

وتؤمن المجلة بأن تعزيز المعرفة اللسانية حول الأمازيغية لا يمكن أن يتمّ إلا من خلال بيئة علمية منضبطة، تراعي الجودة والمعايير الأكاديمية العالمية، وتُتيح في ذات الوقت مجالاً واسعاً للنشر باللغة الأمازيغية نفسها، وباللغات الأخرى ذات الصلة، من أجل تحقيق الانفتاح العلمي والتفاعل مع الحقول اللسانية المقارنة.

من هنا، وُضعت لوائح النشر الخاصة بالمجلة لتكون دليلاً منهجيًا للباحثين والكتّاب، تحدد الشروط والمعايير التي تنظم العلاقة بين المجلة والمساهمين، وتُفصّل الخطوات المتعلقة بقبول البحوث، مراجعتها، تحكيمها، ونشرها، سواء في الصيغة الورقية أو الرقمية.

وتشمل هذه اللوائح المحاور التالية:

أولاً: شروط تقديم المقالات

تتضمن المعايير الأساسية لقبول البحث من حيث الجدة العلمية، سلامة المنهج، وضبط الإحالات والمراجع، إضافة إلى الالتزام بالشكل والأسلوب المعتمد من المجلة.

ثانيًا: إجراءات التحكيم

يتم اعتماد نظام التحكيم المزدوج السري (Double-Blind Review)، لضمان النزاهة والحياد، مع توضيح حقوق الباحث في الرد على الملاحظات، وآلية القبول أو الرفض.

ثالثًا: أخلاقيات النشر

تؤكد المجلة التزامها بالأخلاقيات العلمية، وتُحذر من السرقات الأدبية أو تكرار النشر أو التضليل المنهجي، مع بيان العقوبات والإجراءات المتبعة في حال المخالفة.

رابعًا: حقوق الملكية الفكرية والنشر

توضح اللوائح ملكية المادة العلمية، وحقوق المؤلفين والمجلة في النشر وإعادة النشر، سواء بشكل مطبوع أو رقمي، إضافة إلى عدد النسخ الممنوحة مجانًا للباحث.

خامسًا: دعم النشر والتعاون المؤسسي

يمكن للمجلة، بالتعاون مع المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، أن تقدم دعمًا جزئيًا أو كاملاً للباحثين، سواء كان ذلك في صورة مراجعة علمية، تحرير لغوي، تصميم الغلاف، والإشادة خصوصًا في المشاريع ذات الأهمية البحثية أو التراثية البارزة.

الدعوة للمساهمة:

تدعو مجلة ئلّوغم جميع الباحثين، الأكاديميين، وطلبة الدراسات العليا، في ليبيا وخارجها، إلى المساهمة بأبحاثهم في هذه المنصة المتخصصة، والمشاركة في إثراء المحتوى اللساني الأمازيغي، في سياق علمي مؤسس، متكامل، ومتجدد.

نظام العد الأمازيغي[1]

تحليل تاريخي ولغوي لتطوره وتأثراته السامية

ملخص يكشف نظام العد الأمازيغي عن تاريخ لغوي وثقافي غني، وتشير الأدلة المعجمية والأنثروبولوجية بقوة إلى أنه تطور من نظام خماسي قديم، حيث كانت كلمة أفوس «اليد» ⵖⵓⵙ/ⵖⵓⵙ° تمثل الرقم خمسة. تعرض هذا النظام الأصلي لتأثير عميق ومتعدد الطبقات من اللغات السامية، والذي يمكن تقسيمه إلى طبقتين تاريخيتين: طبقة فينيقية-بونيقية قديمة أدت إلى استعارة الأعداد من 5 إلى 9، وطبقة عربية أحدث أدت إلى استبدال معظم الأعداد من 3 أو 4 فصاعدًا في غالبية اللتنوعات الحديثة. على الرغم من هذه الاستعارات الواسعة، يحتفظ النظام بخصائص صرفية وتركيبية فريدة، أبرزها أن العدد يُعَد اسمًا يحدده الاسم المعدود. ويقدم نظام التمثيل الخطي للأعداد في غدامس دليلاً ماديًا إضافيًا يدعم فرضية الأصل الخماسي، مما يجعله شاهدًا على البنية المعرفية القديمة لهذا النظام.

الكلمات المفتاحية: الأعداد في اللغة الأمازيغية، علم لغة تاريخي، المعجم الموحد، التنوع اللهجي، التحديث اللغوي.

---

1. مقدمة: حالة البحث وإشكاليته

يُعد نظام العد الأمازيغي حقلاً متخصصًا لم يحظَ إلا بعدد محدود من الدراسات الأكاديمية. ومع ذلك، فإن هذه الأبحاث، على الرغم من قلتها، تقدم رؤى عميقة حول التاريخ اللغوي والثقافي للمنطقة. تستند دراستنا إلى الأعمال التأسيسية لعدد من الباحثين البارزين الذين أرسوا دعائم فهمنا لهذا النظام، ومن بينهم أندريه باسيه (نفوسة/مزاب)، وكلينغنهيبن، وليونيل غالان، وكارل-غ. براس.، وفي الآونة الأخيرة، فاسلاف بلازيك وسالم شاكر.

تهدف هذه المقالة إلى تقديم تحليل تاريخي لتطور نظام العد الأمازيغي. وتتمثل

1 - كل البحوث من إعداد قسم التهيئة اللسانية

أطروحتنا المركزية في أن النظام كان في الأصل ذا قاعدة خماسية[2]، ثم تحول لاحقًا إلى نظام عشري تحت تأثير موجتين متعاقبتين من اللغات السامية: الأولى قديمة من الفينيقية-البونيقية، والثانية أحدث من العربية. سنسعى لإثبات أن هذا التحول لم يكن مجرد استبدال معجمي، بل كان مدفوعًا بديناميكيات اجتماعية واقتصادية، ومع ذلك، بقيت بصمات البنية اللغوية الأمازيغية الأصيلة واضحة في قواعده الصرفية والتركيبية.

2. الفرضية الخماسية: آثار نظام عد قديم

إن تحديد قاعدة نظام العد (سواء كانت خماسية، عشرية، أو غيرها) لا يمثل مجرد فضول رياضي، بل هو مفتاح لفهم البنى المعرفية والثقافية الأساسية لمجتمع ما قبل تعرضه لتأثيرات خارجية واسعة النطاق. وفي حالة اللغة الأمازيغية، تشير أدلة قوية إلى وجود نظام خماسي أصيل سبق النظام العشري الحالي، مما يكشف عن طبقة أثرية من التنظيم الفكري والثقافي.

2.1. الأدلة المعجمية والأنثروبولوجية

تأتي أقوى الأدلة على النظام الخماسي من المعجم نفسه. في مناطق مثل جبل نفوسة ومزاب وورقلة، تم توثيق استخدام كلمة ⵎⴰⴹ («يد») أو متغيراتها المحلية (ⵎⴰⴹ و ⵎⴰⴷ) للدلالة على الرقم 5. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل امتد ليشمل بناء الأعداد التي تلي الخمسة، حيث كانت تُركب بإضافة الوحدات إلى «اليد». على سبيل المثال، كان الرقم 6 يُعبر عنه بـ ⵎⴰⴹ ⵏ ⵢⴰⵏ («يد» + 1)، مما يوضح منطقًا حسابيًا يعتمد على اليد كوحدة أساسية. وقد وُثّق استخدام مماثل في واحة سوكنة بليبيا، حيث استُخدمت كلمة fus («يد») للرقم 5، و ⵄⵓⵄ («إصبع») للوحدة، بل ووُجدت إشارة إلى «الأقدام» للعد بالعشرين، مما يشير إلى وجود آثار لنظام عشريني (vigesimal) إلى جانب النظام الخماسي.

تدعم هذه الأدلة اللغوية ملاحظات أنثروبولوجية مهمة. فلليد ورمزيتها مكانة مركزية في الثقافة الأمازيغية، حيث تتجاوز وظيفتها الجسدية لتصبح أداة تنظيمية

2- **القواعد العددية في العالم: الخماسية والعشرية والعشرينية النظام الخماسي (قاعدة 5)** يرتبط مباشرةً بالجسد الإنساني عبر عدد أصابع اليد؛ لذا نجد في لغات عديدة أن الرقم «5» مشتق من معنى «اليد»، كما هو الحال في كثير من لغات إفريقيا وأستراليا. للعدد خمسة. Quinary **النظام العشري (قاعدة 10)** هو الأكثر انتشارًا عالميًا. ويرتبط غالبًا بعدّ أصابع اليدين معًا. تشير دراسات حديثة في الطبوغرافيا العددية إلى أنّ الأنظمة العشرية هي الغالبة في لغات العالم، وأنّ انتشارها ارتبط بتعقّد الاقتصاد، والكتابة، والبيروقراطيات التجارية. **النظام العشريني (الفيجِسِمَل – قاعدة 20)** يعتمد على مجموع أصابع اليدين والقدمين. ويظهر بوضوح في الأنظمة المايوية، وفي لغات مثل الباسكية وكثير من اللغات الكلتية. وكذلك في أنماط لغوية داخل الفرنسية (مثل quatre-vingts = أربعة عشرينات)، وبعض اللغات الإفريقية (كاليوروبا) والأنظمة التقليدية عند الإنويت.

اجتماعية. ففي أجزاء كثيرة من العالم الأمازيغي، تُنظم القبائل والاتحادات القبلية في خمسة مكونات فرعية، مما يعكس البنية الخماسية لليد. ويتبلور هذا المفهوم في المثل القائل: ⵎⵎⴰⵅⵏ ⵙ ⵙⵙⵎⵓⵙ («هم متحدون مثل أصابع اليد (الخمسة)»).

3. التأثير السامي والانتقال إلى النظام العشري

يُعد الاحتكاك اللغوي، خاصة عبر التجارة، أحد المحركات الرئيسية للتغيير في أنظمة العد. فالحاجة إلى لغة مشتركة للتداول تفرض غالبًا تبني نظام العد الخاص بالطرف الأكثر هيمنة اقتصاديًا. في الحالة الأمازيغية، حدث هذا التحول نحو النظام العشري على مرحلتين تاريخيتين متميزتين، كلتاهما ناجمة عن تفاعل مع متحدثي اللغات السامية.

3.1. طبقة استعارة قديمة: التأثير الفينيقي-البونيقي

تشير الأدلة إلى وجود موجة استعارة قديمة من لغة سامية، يرجح أنها الفينيقية أو البونيقية. يظهر هذا التأثير بوضوح عند مقارنة الأعداد الأمازيغية من 5 إلى 9 بنظيراتها السامية، حيث أن التشابه الشديد بينها يوحي بأن هذه السلسلة العددية قد تم استعارتها بالكامل.

هذه الملاحظة تدعم الفرضية الخماسية بشكل مباشر: فإذا كان النظام الأمازيغي الأصلي يمتلك أسماء أعداد من 1 إلى 4 فقط، ويمثل الرقم 5 بكلمة «يد» (ⵎⴰⴹ)، فإن استعارة سلسلة الأعداد من 5 إلى 9 من نظام عشري مجاور قد ملأ فراغًا هيكليًا في النظام، مما سهل الانتقال إلى قاعدة عشرية.

3.2. طبقة استعارة حديثة: التأثير العربي

تمثل الطبقة الثانية من الاستعارة تأثيرًا أحدث وأكثر انتشارًا من اللغة العربية. ففي معظم التنوعات الأمازيغية الحديثة، مثل تانفوسيت زوارة وجربة، تم استبدال أسماء الأعداد الأصلية بالأسماء العربية ابتداءً من الرقم 3 أو 4. وحدها التنوعا «الجنوبية» ك تاماشاقت وغدامس احتفظت بسلسلة أصلية شبه كاملة.

يوضح الجدول التالي هذا التباين، مقارنًا بين الأعداد في كل من نفوسة قديما وحديثا، غات، وغدامس والجذور السامية المقابلة لها.

ئدجن	حّد	يون	ئين	ئدجن

سن	شنايم	سن	سين	سن
شارط	سالوس	كارض	كراض	تلاتا
كّوژ	أربعت	أقّيز	وْكّوژ	أربعا
فوس	حاميش	سمّيس	سمّوس	خمسا
فوس د ئدجن	شيش	صوژ	سضيس	ستا
فوس د سن	شباعت	سا	سا	سبعا
فوس د شارط	سمون	تام	تام	تمانيا
فوس د كّوژ	تيشعا	تصو	تژا	تسعا
سن ئفسّن	عشار	مراو	مراو	عشرا

3.3. الدافع الاجتماعي والاقتصادي

يكمن السبب الجذري لهاتين الموجتين من الاستعارة في التبادلات التجارية. فقد فرضت التفاعلات مع التجار الناطقين باللغات السامية (الفينيقيين قديمًا والعرب حديثًا) الحاجة إلى نظام عد مشترك لتسهيل المعاملات. وهذا ليس بظاهرة فريدة، بل هو «نمط ملاحظ عالميًا». فعندما يحدث اتصال بين «الشعوب الأصلية» وتجّار أجانب يمتلكون نظامًا اقتصاديًا أكثر تعقيدًا، غالبًا ما يُفرض نظام العد الخاص بالأخير كأداة للتبادل. والمثال الحديث على ذلك هو اعتماد شعب الإنويت في كندا على العد باللغة الإنجليزية حتى عند تحدثهم بلغتهم الأم.

4. الخصائص الصرفية والتركيبية المميزة

على الرغم من التأثيرات الخارجية العميقة والاستعارات المعجمية الواسعة، حافظ نظام العد الأمازيغي على مجموعة من الخصائص النحوية الداخلية الفريدة والقديمة. تقدم هذه الهياكل اللغوية رؤى قيمة حول السمات النمطية الأساسية للغة الأمازيغية.

4.1. الأصل الفعلي لأسماء العدد

تشير العديد من الأدلة، خاصة في تنوع ئموهاغ، إلى أن أسماء الأعداد الأمازيغية قد

تكون مشتقة من أفعال حالة (state verbs) قديمة. على سبيل المثال، تُظهر «الأعداد الجمعية» في تاماشقت مثل ⵙⵙⵏⵉⵏ («كلاهما») و ⵙⵅⵅⵓⵎⵉⵏ («ثلاثتهم») وجود لاحقة (-ⵏ) التي يُرجح أنها علامة تصريف للشخص الثالث المذكر الجمع، أي «هم اثنان» أو «هم ثلاثة». هذه الفرضية يعززها التحليل الصرفي للرقم واحد ⵢⵉⵡⵜ/ⵜⵢⵉⵡⵜ، الذي يبدو أنه صيغة اسم فاعل مشتق من فعل حالة.

4.2. بنية الجملة العددية

تتمثل القاعدة التركيبية الأساسية في الجملة العددية الأمازيغية في أن العدد هو اسم يحدده الاسم الذي يعده، وليس العكس. يمكن تمثيل هذه العلاقة على النحو التالي: العدد <- الاسم. وتتجلى هذه القاعدة في بناءين رئيسيين:

للأعداد من 1 إلى 9: يخضع الاسم المعدود للعدد ويوضع في «حالة الإضافة» (أماروز)، كما في المثال: ⵙⵏ ⵏ ⵓⵙⵙ («يوم ما في حال تنكير»).

للأعداد 10 فما فوق: يتم استخدام بناء إضافي يتضمن حرف الجر ⵏ («من»)، كما في: ⵎⵎⵓⵜ ⵏ ⵜⵎⵢⵙⵉⵏ («عشر من العجائز» = «عشر عجائز»).

بالإضافة إلى ذلك، تستخدم في غدامس المورفيم الخبري ⵚⵏ كأداة ربط بين العدد والاسم، كما في: ⵙⵉⵎⵎⵜ ⵚⵏ ⵎⵅⵅⵙ («مئتين»).

4.3. الوظيفة الضمائرية لأسماء العدد

تُظهر أسماء الأعداد في اللغة الأمازيغية ميلًا قويًا للعمل كضمائر غير محددة، خاصة الرقم «واحد». ففي نفوسة، يمكن لجملة مثل ⵜⵍⵍⵙ ⵙⵏⵉⵜ («كانت هناك واحدة...») أن تعني «كان هناك شخص ما...». وبالمثل، قلنا تستخدم للتنكير فالاصل في الاسماء الامازيغية التعريف وبإضافت ⵙⵏⵉⵏ فانت تنكره كقولنا ⵎⵎⵓⵜ ⵏ ⵓⵙⵙ.

5. دراسة حالة: نظام التمثيل الخطي في غدامس

يُعد نظام الأعداد الخطي المستخدم في مدينة غدامس قطعة أثرية ثقافية فريدة من نوعها. وقد اكتسب أهميته ليس فقط كأداة عملية في التجارة وإدارة مياه الري، بل أيضًا كدليل مادي محتمل على التاريخ المعرفي لنظام العد الأمازيغي نفسه.

5.1. الأصول المقترحة وتفسيرها

تعددت النظريات حول أصل رموز غدامس. افترض هانوتو (Hanoteau) أنها قد

تكون «ذكرى مشوشة للأرقام الرومانية»، وهي الفرضية التي يلجأ لها أغلب المتمزغين ليستدل على التفوق الغربي ويستدلل على ذلك بالناحيتين التاريخية والجغرافية عنوتاً.

5.2. انعكاس للنظام الخماسي

بغض النظر عن أصلها الدقيق، تقدم الرموز المستخدمة للأعداد من 1 إلى 10 في غدامس دليلاً دامغًا يدعم فرضية القاعدة الخماسية. يتضح المنطق البنائي للنظام عند تفصيله:

1: I
2: II
3: III
4: III
5: <
6: I> 1 + 5
7: II> 2 + 5
8: II> 3 + 5
9: II> 4 + 5
10: O

التفسير الأكثر قبولًا هو أن الرمز < يمثل يدًا مفتوحة (ⵕⵜⵓⵔ)، وأن الأعداد من 6 إلى 9 تتشكل بإضافة وحدات (تمثل الأصابع) إلى رمز «اليد». يمكننا بسهولة تخيل شخص يمسك بيده اليمنى المفتوحة أفقيًا (<) ويشير إلى الوحدات الإضافية بأصابع يده اليسرى.

6. خاتمة

في الختام، يكشف التحليل التاريخي واللغوي لنظام العد الأمازيغي عن قصة معقدة من الأصالة والتكيف. لقد تطور هذا النظام من قاعدة خماسية أصلية، لا تزال آثارها باقية في المفردات (مثل استخدام ⵕⵜⵓⵔ للخمسة)، والممارسات الأنثروبولوجية، ونظام الكتابة الرمزي في غدامس. تم تحويل هذا النظام الأساسي لاحقًا إلى نظام عشري من خلال موجتين كبيرتين من التأثير السامي - الفينيقية-البونيقية ثم العربية - مدفوعتين بالضرورات الاجتماعية والاقتصادية للتجارة. ومع ذلك، على الرغم من هذه التأثيرات الخارجية العميقة، احتفظ نظام العد الأمازيغ بخصائص صرفية وتركيبية مميزة وفريدة، مثل الأصل الفعلي للأعداد وبنية الجملة العددية، والتي تشهد على تراثه اللغوي العميق وقدرته على دمج العناصر الأجنبية ضمن إطار نحوي أصيل.

تحولات مورفولوجية

إجابة على إستفسارتكم

- يرد إلينا بعض الأسئلة من المهتمين والمتتبعين لمسار معيرة اللغة الأمازيغية هذا السؤال المرتبط نوعا ما بالمقال السبق:

رقم واحد في التنوعات الأمازيغية يأتي على أشكال متعددة منها ⴰⵙⵉⵏ / ⴰⵙⵓⵏ ⴰⵔⴰ / ⵉⵎⵉ / ⵉⵏⵉ / ⵉⵉⵉ / ⵅⵅⵉ أيهم الأصح والاقرب للغة الامازيغية الاصيلة (الجامعة) وما هو الأصح في اللغة الأمازيغية المعيار؟

بناءً على الدراسات اللسانية المقارنة للغات الأمازيغية (Berber Comparative Linguistics) وقواعد التطور الفونولوجي (الصوتي)، يمكننا تحديد الأصل وتتبع التغيرات التي طرأت على هذه الكلمات.

الإجابة المختصرة هي: الكلمة الأقرب للأصل (الأمازيغية الأم أو Proto-Berber) هي (ⴰⵙⵉⵏ).

إليك الشرح اللساني والمورفولوجي المفصل لكيفية تحول هذا الأصل إلى الأشكال الأخرى (ⵉⵏⵉ / ⵉⵉⵉ / ⵅⵅⵉ):

1. الأصل اللغوي (The Proto-Form)

يتفق معظم اللسانيين (مثلZerrad و Prasse و Kossmann) على أن الجذر الأصلي لرقم واحد في اللغة الأمازيغية البدائية هو (*ⵅ.U.I)، وكان يُنطق غالبًا *ⵅU°I.

هذه الصيغة (*ⵅU°I) هي المحفوظة حالياً في التنوعات التي تُعتبر "محافظة" صوتياً مثل تاقبايليت وعند ئموهاغ وتاشلحيت وغدامس.

2. كيف تحولت ⴰⵙⵉⵏ إلى ⵅⵅⵉ ؟

هذا التحول هو سمة رئيسية تميز "التنوعات الزناتية" (Zenati Dialects) المنتشرة في غالب ليبيا حتى واحة سيوة وجنوب تونس وشمال شرق الجزائر الأوراس ومزاب والريف ونواحيها.

القاعدة الصوتية: تُعرف بظاهرة "تصلب الواو" (Hardening of the Semi-vowel w). في هذه التنوعات، حرف الواو المتحرك عندما يأتي في سياق معين، يتحول إلى حرف "الكاف المعقودة" المشددة (ⵅⵅ).

التطبيق:

الأصل: ⵏⴳⵓⵏ

سقطت الياء الأولى للتخفيف: **ⵏⵓⵏ**

تحولت الواو (ⵓ) إلى (ⵅⵅ): أصبحت **ⵏⵅⵅⵏ**.

أمثلة أخرى لنفس القاعدة: كلمة "**ⵜⵜⵓⵢ**" (تحمّر) في تانفوسيت تقابلها أحمر "**ⵜⵜⵜⵓⵅⵅⵏⵢ**" كلمة "**ⵜⵜⵓ**" (شعر) تقابلها "**ⵜⵜⵜⵏⵅⵅⵏ**".

3. كيف تحولت "ئگّن" إلى "ئجّن" أو "ئدجن" (ⵉⵏⵏⵏ/ⵉⵏⵏⵉ)؟

هذا تطور لاحق حدث داخل المجموعة التي قلبت الواو إلى (ⵅⵅ).

القاعدة الصوتية: تُعرف بـ "التعطيش" (Palatalization).

الشرح: الصوت (ⵅ) المشدد يميل بمرور الوقت إلى التحول إلى (ⵊ) (جيم) أو (ⵏⵊ) (دال مزوجة بالجيم) كما في كلمات كثيرة في نفوسة **ⵏⵉⵜⵢ** تركت **ⵓⵎⵏ** شبكة **ⵜⵎⵛⵏⵉⵜ** أذن.

التسلسل:ⵉⵏⵏⵏ / ⵉⵏⵏⵏ / ⵉⵏⵏⵏ / ⵉⵏⵏⵏ.

4. كيف ظهرت "يان" (ⵉⵎⵏ)؟

هذه الصيغة هي الأكثر شيوعاً في غدامس وتاشلحيت والأطلس المتوسط.

القاعدة: الميل نحو "الإدغام والحذف".

الشرح: هذه التنوعات تميل لتقصير الكلمات ودمج الصوائت.

التسلسل:

الأصل: ⵉⵏⵏⵏ "ييون".

حدث إدغام لليياء والواو مع فتحة النون، وسقوط الصائت القصير / **ⵉⵏⵓⵏ / ⵉⵏⵏⵏ / ⵉⵎⵏ.**

الخلاصة (شجرة التطور):

إذا أردنا رسم خريطة جينية لهذه الكلمة، ستكون كالتالي:

الأمازيغية الأم: *ⵉⵏⵏⵏ (الجذر الأصلي).

المرحلة الأولى (المحافظة): **ⵉⵏⵏⵏ** (ييون) - كما في تاقبايليت / ئموهاغ / غدامس.

المرحلة الثانية (التطور الزناتي): تحولت الـ (ⵓ) إلى (ⵅⵅ) فأصبحت **ⵏⵅⵅⵏ** (ئگّن) - كما في المزابية وبعض التنوعات الزناتية.

المرحلة الثالثة (التعطيش): تحولت الـ (ⵅⵅ) إلى (ⵏⵏ) فأصبحت **ⵏⵏⵏⵏ** (ئجّن) - ومن ثم إلى (ⵏⵏⵏⵏ) ئدجن فأصبحت كما في نفوسة.

مسار منفصل (الإدغام): دُمجت الحروف لتصبح **ⵉⵎⵏ / ⵉⵏⵏ** (يان) - كما في غدامس وفي تشلحيت.

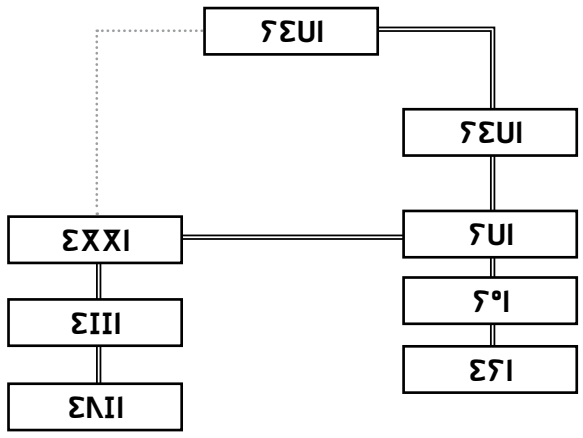

معيرة اللغة الأمازيغية: القواعد والمنهجية

ملخص

تُعدّ معيرة اللغة الأمازيغية إحدى القضايا المركزية في اللسانيات الأمازيغية المعاصرة، لما لها من دور حاسم في نقل اللغة من فضائها الشفوي المحلي إلى فضاء الكتابة والتعليم والمؤسسات. تهدف هذه الدراسة إلى عرض الإطار النظري والمنهجي لعملية المعيرة، مع التركيز على القواعد اللسانية المعتمدة في تهيئة متن اللغة، وضبط المعجم، والتعامل مع التنوع اللهجي، وتوليد المصطلحات الحديثة. وتُبرز الدراسة أن المعيرة ليست فعلًا إقصائيًا أو تبسيطيًا، بل عملية علمية تدريجية تقوم على التوفيق بين الوحدة والتنوع، وبين الأصالة والتحديث.

الكلمات المفتاحية: معيرة لغوية، اللغة الأمازيغية، التقعيد، المعجم، التنوع اللهجي، التحديث اللغوي.

مقدمة

تشكل اللغة الأمازيغية اليوم إحدى اللغات التي تخوض مسارًا تاريخيًا بالغ الأهمية، يتمثل في الانتقال من وضعية التداول الشفوي واللهجي إلى وضعية اللغة المعيارية القابلة للاستعمال في المدرسة، والإدارة، والإعلام، والبحث العلمي. ولا يمكن تحقيق هذا الانتقال دون اعتماد مشروع علمي واضح لمعيرة اللغة، يستند إلى أدوات اللسانيات الحديثة، ويُنجَز على أيدي مختصين في علوم اللغة.

إن معيرة اللغة الأمازيغية ليست حدثًا لحظيًا ولا قرارًا إداريًا، بل هي مسلسل طويل المدى من عمليات التحويل والتهيئة التدريجية، يُراعى فيه تاريخ اللغة وبنيتها الداخلية وتنوعها الجغرافي، كما يُراعى فيه السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تُستعمل فيه.

أولاً: مفهوم المعيرة وأهدافها

تُعرّف المعيرة اللغوية بأنها مجموع العمليات اللسانية والمنهجية التي تهدف إلى:

أ - تثبيت نظام لغوي موحد نسبيًا.

ب - إعداد لغة قابلة للتدوين والتعليم.

ت - توفير أدوات لغوية معيارية للاستعمال المؤسسي.

ج - ضمان استمرارية اللغة في السياقات الحديثة. ولا تعني المعيرة القضاء على التنوعات أو تهميشها[3]، بل تعني تنظيم التنوع وإدارته ضمن إطار لغوي مشترك.

ثانياً: القواعد المنهجية لمعيرة اللغة الأمازيغية (تهيئة المتن)

1. الانطلاق من الجذع المشترك

ترتكز معيرة اللغة الأمازيغية على استثمار الجذع اللغوي المشترك بين مختلف الفروع اللهجية، وهو ما يتيح بناء لغة موحدة تستند إلى القواسم البنيوية والصرفية والدلالية المشتركة، بدل التركيز على الفوارق السطحية.

2. الجمع والتدوين

تُعد عملية الجمع الميداني والتدوين مرحلة تأسيسية، حيث يتم:

جمع المادة اللغوية من مختلف المناطق الأمازيغية.

توثيق المفردات والتراكيب المستعملة شفويًا.

الاستفادة من المعاجم القديمة والمخطوطات والمسودات غير المنشورة.

استعادة الكلمات المهجورة أو المهددة بالاندثار.

ويمثل هذا العمل قاعدة البيانات الأساسية التي تُبنى عليها كل مراحل التقعيد اللاحقة.

3. التقعيد اللغوي

يهدف التقعيد إلى وصف اللغة وصفًا علميًا دقيقًا، ويشمل جميع مستوياتها:

أ. الجانب الفونولوجي (الصواتة)

3 - المؤسسة أتاحت دروس في التنوعات الأمازيغية

يُعنى هذا الجانب بتحليل الأصوات والنظم الصوتية، ويهدف إلى:

تحييد الاختلافات الصوتية السطحية بين التنوعات.

تحديد القيم الصوتية الأساسية المشتركة.

ضبط النطق المعياري دون إقصاء التنوع الطبيعي.

ب. الجانب المورفولوجي (الصرف)

يُعد من أكثر الجوانب تعقيدًا في الأمازيغية، نظرًا لغناها الاشتقاقي. وقد ساهمت أدوات حديثة، مثل التصريف في:

تحليل البنيات الصرفية.

نمذجة الأوزان والاشتقاقات.

تسهيل توليد الصيغ الجديدة وفق القواعد الأصلية للغة.

ج. التركيب والنحو

تهدف الأعمال النحوية إلى:

توحيد القواعد التركيبية.

ضبط العلاقات النحوية بين مكونات الجملة.

تحديد المعايير الإملائية والتركيبية المعتمدة في الكتابة المعيارية.

ثالثاً: الإبداع المعجمي والتحديث اللغوي

لا يمكن لأي لغة معيارية أن تستجيب لمتطلبات العصر دون امتلاك آليات فعالة لتوليد المصطلحات. لذلك يُعد علم التحديث اللغوي (Néologie) عنصرًا أساسيًا في معيرة الأمازيغية، ويعتمد على:

الاشتقاق الداخلي.

التركيب.

التوسيع الدلالي.

مع احترام القواعد الصرفية الخاصة باللغة.

ويستهدف هذا التحديث مجالات الإعلام، والإدارة، والتعليم، والتكنولوجيا، والعلوم.

رابعاً: الحفاظ على الغنى والتنوع

من المبادئ الأساسية في معيرة اللغة الأمازيغية:

الحفاظ على الغنى البنيوي والمعجمي.

عدم اختزال اللغة في شكل فقير أو مبسّط.

اعتماد تدبير عقلاني للتنوع اللهجي، يسمح بالتعايش بين الوحدة والتعدد.

خامساً: اختيار المفردات والنطق في المعجم المعياري

1. أولوية المفردات الأمازيغية الأصيلة

تعتمد اللغة المعيارية أساسًا على مفرداتها الأصلية، المجمعة من مختلف المناطق الأمازيغية، بما يضمن استقلالها المعجمي.

2. تجنب الكلمات الدخيلة

يُسعى إلى تقليص الاعتماد على المعجم الدخيل (العربي،التركية، الإيطالية)، إلا في حالات الضرورة القصوى.

3. التبادل بين التنوعات كبديل

عند وجود بدائل أمازيغية في تنوعات أخرى، يجب اعتمادها بدل الكلمات الدخيلة، بما يعزز التفاعل الداخلي بين التنوعات الأمازيغية.

4. دمج التنوعات

تُدمج المترادفات من التنوعات في المعجم المعياري، بما يسمح باستعمالها جميعًا، بدل اللجوء إلى كلمات دخيلة.

5. توليد المصطلحات

يُستكمل المعجم المعياري عبر توليد مصطلحات جديدة، مع احترام القواعد الصرفية والدلالية للغة الأمازيغية.

6. توحيد الجهود مع المراكز الأمازيغية المماثلة في المغرب والجزائر.

خاتمة

تُظهر هذه الدراسة أن معيرة اللغة الأمازيغية ليست عملية تقنية محضة، بل مشروع ثقافي ولساني متكامل، يتطلب رؤية علمية بعيدة المدى، وتعاوناً بين الباحثين والمؤسسات. كما تؤكد أن نجاح المعيرة مرهون بالجمع بين الأصالة والتحديث، وبين الوحدة والتنوع، بما يضمن للغة الأمازيغية موقعها الطبيعي كلغة كتابة ومعرفة ومؤسسة.

إشكالية التمثل الخطي في اللغة الأمازيغية

بين الدقة الفوناتيكية والاقتصاد التربوي

دراسة تحليلية في معالجة «الشوا / ئلم» والصوامت المفخمة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء التباين المنهجي بين الكتابة لأغراض البحث اللساني (النسخ الصوتي) والكتابة لأغراض التعليم والتواصل اليومي (الإملاء المعياري) في اللغة الأمازيغية. تركز الورقة على التحديات الفونولوجية الخاصة بشمال إفريقيا، وتحديداً معالجة الصائت المحايد «الشوا» (Schwa) والصوامت المفخمة، مستندة إلى أدبيات اللسانيات الأمازيغية والسياسات اللغوية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: معيرة لغوية، اللغة الأمازيغية المعيار، التقعيد التعليمي، الإملاء، التحديث اللغوي.

---

1. المقدمة: ثنائية المنطوق والمكتوب

تنتقل اللغة من المشافهة إلى الكتابة عبر عملية «تقعيد» (Codification) تستوجب الاختيار بين مستويين: المستوى «الفوناتيكي» (Phonetic) الذي يرصد كل تفاصيل النطق الفيزيائي، والمستوى «الفونولوجي» (Phonological) الذي يكتفي بالعناصر المميزة للمعنى. في الحالة الأمازيغية، يمثل هذا الانتقال تحدياً كبيراً نظراً للتنوع الواسع وغياب تراث كتابي معياري موحد لفترات طويلة.

يشير الدكتور سالم شاكر إلى أن الكتابة ليست مجرد نسخ آلي للكلام، بل هي «تحليل وتجريد» للواقع الصوتي. فبينما يسعى اللساني لتوثيق التنوع، يسعى المخطط اللغوي لفرض الوحدة (Chaker, 1991).

2. التدوين اللساني: هاجس الدقة والتوثيق (Transcription Phonetic)

في السياق الأكاديمي، الغاية هي رصد الواقع اللهجي بدقة مجهرية. يعتمد اللسانيون هنا على «الأبجدية الصوتية الدولية» (IPA) أو أنظمة النسخ اللاتينية المعدلة.

أ. تمثيل «الشوا[4]» (Schwa /ə/)

يعتبر الصائت المركزي القصير [ə] (أو e) ركيزة أساسية في البنية المقطعية الأمازيغية، حيث يمنع التقاء أكثر من ساكنين أو ثلاثة (Cluster breaking).

المنهجية اللسانية: في التدوين البحثي، يتم كتابة [ə] في كل موقع يظهر فيه نطقاً، سواء كان فونيماً (مغيراً للمعنى) أو مجرد حركة انتقالية.

مثال: جملة «كتب الرسالة» قد تُدوّن صوتياً في تانفوسيت: ⵜⵓⴽⵜ ⵜⵜⴰⵣⵡⵜ، ولكن عند التدقيق المقطعي قد تظهر كـ ⵜⵓⴽⴰ ⵜⵜⴰⵣⵡⵜ وفي صيغ الأمر عموما تكتب كالتالي ⵙⵔⵔⴰ / ⵙⵍⵍⴻ / ⵙⵎⵎⴻ وهي خصوصية في جهوية لا تعتمد في حال المعيرة الغرض منها الوصول للغة معيارية مكتوبة تأخذ في الإعتبار المشترك اللغوي وتخضع لمعايير فونولوجية كثيرة، لكن عند الكتابة على المستوى المحلي لغرض التدوين اللساني المخبري تُعتمد.

يؤكد كارل-جي. براس (K.G. Prasse) أن إغفال تدوين الحركات القصيرة في البحث اللساني يؤدي إلى فهم خاطئ لبنية «الجذر» في الأمازيغية، خاصة عند ثموهاغ حيث تمتلك الحركات وظيفة نحوية دقيقة (Prasse, 1972).

ب. الصوامت المفخمة (The Emphatic Consonants)

تتميز الأمازيغية بوجود سلسلة من الصوامت المفخمة (Pharyngealized) التي تقابلها صوامت مرققة.

الضرورة البحثية: يجب التمييز بدقة بين /ⵙ/ و /ⵚ/، وبين /ⵜ/ و /ⴹ/، و /ⵏ/ و /ⵒ/.

المرجع: يشير ليونيل جالاند (L. Galand) إلى أن التفخيم في الأمازيغية ليس مجرد

4 - وجب القول أن التدوين اللساني يستوجب إقحام مصوتات عديدة في تنوعات نفوسا وليس الشواء وحدة حيث نجد المتغيرات السياقية (Allophones): تظهر مجموعة متنوعة من المتغيرات الصوتية (مثل i,æ,u,e,a,o,a) على المستوى الصوتي السطحي. تتحدد هذه المتغيرات بشكل أساسي وفقاً للسياق، مثل التواجد في مقطع مغلق أو بالقرب من صوامت حلقية (خلفية) أو مفخمة.

صفة تزيينية بل هو «فونيم» يغير المعنى والمبنى، وبالتالي فإن أي تدوين علمي يُسقط حروف التفخيم يُعتبر لاغياً علمياً (Galand, 2010).

3. الكتابة المعيارية والتعليمية: مبدأ الاقتصاد اللغوي (Orthographic Economy)

عند الانتقال إلى التعليم والحياة اليومية (اللافتات، الإعلام، المدرسة)، يصبح الهدف هو «القراءة البصرية السريعة» وتوحيد اللهجات، مما يستدعي التخلي عن التفاصيل الزائدة.

أ. قاعدة "الصفر شوا" (Zero Schwa Rule)

تبنى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية IRCAM مبدأ تقليص كتابة «الشوا» [e] إلى الحد الأدنى.

المبرر: «الشوا» في اللهجات الشمالية غالباً ما يكون «مُتوقعاً» (Predictable) من قبل الناطق الأصلي، وكتابته تجعل الكلمة طويلة ومفككة بصريًا.

التطبيق: يتم كتابة الكلمة معتمداً على حدس المتعلم في نطق الحركة الانتقالية والتي لا يقننها قانون حسب (جيلالي السايب 1976).

أمثلة من نفوسة ⵜⵎⵣⵔⵜ / ⵜⵛⵎⵖⵡⵜ ومثال آخر ⵜⵎⵜⵏⵎⵓⵜ / ⵜⵜⵎⵏⵏⵓⵜ والأمثلة التي لا تحصى. وفي حال الأفعال نجد ثلاثة طرق ⵙⵔⵔⴰ / ⵔⵔⴰ / ⵔⵙⵙⴰ إلخ.

المرجع: توضح وثائق مركز التهيئة اللغوية (IRCAM) أن المعيار الإملائي يغلب الجانب «المورفولوجي» (شكل الكلمة الثابت) على الجانب «الصوتي» المتغير، لضمان وحدة اللغة بين التنوعات المختلفة (Boukous, 2011).

ب. التعامل مع الحروف الخاصة

في الكتابة التعليمية، يتم الالتزام بكتابة الحروف المفخمة (ⵒ ⴹ ⵜ ⵚ) بدقة لأنها تغير المعنى، لكن يتم تجاهل الفروق الدقيقة الأخرى مثل:

الترقيق المفرط (Spirantization): في بعض المناطق تنطق الباء «v» والتاء «th». الكتابة المعيارية تتجاهل هذا وتكتب (ⵜ ⵠ) فقط لتوحيد الرسم الإملائي.

المرجع: يرى مولود معمري (M. Mammeri) في قواعده لأن الكتابة يجب أن تكون «جامعة» (Supra-dialectal)، تتجاوز النطق المحلي لتصل إلى بنية الكلمة المشتركة

بين كل التنوعات (Mammeri, 1976).

4. مقارنة تحليلية: التوتر بين الوظيفتين

يوضح الجدول التالي الفروق الجوهرية بناءً على المعطيات السابقة:

المعيار	التدوين اللساني (Transcription Research)	الكتابة التعليمية/ اليومية (Standard Orthography)
الوحدة الأساسية	الصوت المنطوق (Allophone/Phone).	الوحدة المعنوية (Phoneme/Morpheme).
التعامل مع [ə]	يُكتب وجوباً لرصد الإيقاع.	يُحذف غالباً (قاعدة الاقتصاد).
الهدف	تحليل الاختلاف وتوثيق التراث الشفهي.	تيسير القراءة وتوحيد الهوية اللغوية.
المصداقية	تستمد من الدقة السمعية.	تستمد من القابلية للتعليم (Learnability).

5. الخاتمة

تخلص الدراسة إلى أن «التدوين الصوتي» و«الكتابة المعيارية» يمثلان مسارين متوازيين لا يلغيان بعضهما. فبينما يحتاج الباحث في التراث واللسانيات إلى تدوين كل شاردة وواردة صوتية (بما في ذلك الشوا المتغير) لحفظ «ذاكرة اللسان»، يحتاج المعلم والمتعلم إلى كتابة «صامتة» (Consonantal) تبرز جذور الكلمات وتتخلص من الضجيج البصري للحركات الزائدة خصوصوا لأنها مضطربة.

إن نجاح تعليم الأمازيغية مرهون بقدرة المخطط اللغوي على الموازنة بين احترام الخصوصية الصوتية للمنطقة (التفخيم) وبين ضرورة التجريد الإملائي للوصول إلى لغة معيارية موحدة.

قائمة المصادر والمراجع (References)

Boukous, A. (2011). Revitalizing the Amazigh Language: Stakes, Challeng-
.es, and Strategies. Rabat: IRCAM

Chaker, S. (1991). Manuel de linguistique berbère I. Alger: Bouchène.

.Galand, L. (2010). Regards sur le berbère. Milan: Centro Studi Camito-Semitici

.Mammeri, M. (1976). Tajerrumt N Tmazight (Grammaire berbère). Paris: Maspero

Prasse, K. G. (1972). Manuel de grammaire touarègue (tahaggart). Copenhagen: Univer-
.sity of Copenhagen

حذف الحروف في مناهج تعليم الأمازيغية في ليبيا

الأسس اللسانية والمنهجية وأبعاده البيداغوجية

ملخص

يتناول هذا البحث مسألة **حذف بعض الحروف من الأبجدية الأمازيغية المعتمدة في المناهج التعليمية الليبية**، بوصفها اختيارًا لسانيًا ومنهجيًا واعيًا، لا إجراءً تبسيطيًا عشوائيًا. ويهدف إلى تحليل الخلفيات الفونولوجية والفونيمية والبيداغوجية التي حكمت هذا التوجه، مع مقارنته بتجارب معيرة لغوية أخرى. ويبيّن البحث أن حذف بعض الرموز الكتابية (مثل ⵇ وⵅⵯ وبعض المركبات الصوتية الجهوية) يندرج ضمن منطق **التدوين الفونولوجي الواسع**، الهادف إلى تسهيل التعلم، وتحقيق وحدة كتابية، وضمان قابلية اللغة للانتقال من الشفوية إلى المدرسة والمؤسسة.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية، المعيرة، الفونولوجيا، الحذف، التعليم، ليبيا، تيفيناغ.

---

1. مقدمة

تشكل عملية **معيرة اللغة الأمازيغية** أحد أبرز التحديات اللسانية في شمال إفريقيا، لا سيما عند انتقال اللغة من فضاء التداول الشفهي إلى فضاء التعليم الرسمي. وتُعد مسألة **اختيار الحروف المعتمدة وحذف غيرها** من أكثر القضايا إثارة للنقاش، لما تحمله من أبعاد علمية وثقافية وتربوية.

في السياق الليبي، اتجه واضعو المناهج التعليمية الأمازيغية إلى اعتماد **نسق كتابي فونولوجي** يركز على الأصوات المميزة وظيفيًا، مع استبعاد عدد من الحروف التي ثبت أنها:

محلية ضيقة الانتشار،

غير مميِّزة دلاليًا،

أو ناتجة عن سيرورات صوتية سياقية لا تستدعي التمثيل الكتابي.

2. الإطار النظري: التدوين الصوتي والتدوين الفونولوجي

يميّز علم الأصوات الحديث بين:

التدوين الصوتي (transcription Phonetic): الذي يسجّل أدق تفاصيل النطق،

التدوين الفونولوجي (transcription Phonological): الذي يكتفي بتمثيل الوحدات الصوتية ذات الوظيفة التمييزية في اللغة.

وقد اختارت التجربة الليبية بوضوح التدوين الفونولوجي، بوصفه الأنسب للأغراض التعليمية، لأنه:

يقلل العبء المعرفي على المتعلم،

يسمح بتوحيد الكتابة بين تنوعات جهوية متعددة،

ويجنب إدخال رموز لا تضيف قيمة دلالية.

هذا التوجه يتماشى مع المبادئ المعتمدة في لسانيات التعليم ومعيرة اللغات غير المؤسسة.

3. الأسس اللسانية لحذف بعض الحروف في المناهج الليبية

3.1 مبدأ: "كل فونيم = حرف واحد"

اعتمدت المناهج الليبية قاعدة أساسية مفادها أن **لكل صوت مميز حرفًا واحدًا فقط**، تفاديًا للازدواجية واللبس. وبناءً عليه، تم استبعاد الحروف التي لا تمثل فونيمات مستقلة، بل تحققات سياقية لأصوات أخرى

3.2 حذف الراء المفخمة ⵇ

أُقصي الحرف ⵇ من المناهج التعليمية للأسباب التالية:

التفخيم صفة سياقية تنتشر إلى الصامت المجاور،

الراء المفخمة ليست فونيمًا مستقلًا،

تمثيلها الكتابي يخلق ازدواجية غير وظيفية.

حذف الصوت لا يؤدي إلى أي إلتباس دلالي.

لذلك اعتمدت الراء المهملة ⵔ بوصفها الأصل التاريخي والفونولوجي.

3.3 وضعية الحرف ⵅ (الصائت المختلس ئلم)

راجع المقال المخصص له في هذا العدد.

3.4 استبعاد الأصوات المركبة والمشفهة

تم حذف الرموز الدالة على الأصوات الطبقية المشفهة (مثل ᵡᵛ و ᵡᵛ)[5] للأسباب التالية:

ندرة استعمالها في ليبيا،

كونها مركبات صوتية لا فونيمات مستقلة،

تحقق الفهم التام دونها.

وقد أثبتت الأمثلة التعليمية أن المتعلم يفهم الكلمات دون الحاجة إلى تمثيل هذه الأصوات.

3.5 حذف الحروف الجهوية في التنوعات الليبية: أمثلة تطبيقية

يُعدّ **استبعاد الحروف الجهوية** من أبرز الاختيارات المنهجية في مناهج تعليم الأمازيغية في ليبيا، ويستند هذا التوجه إلى مبدأ أساسي مفاده أن **المعيار الكتابي لا يهدف إلى تمثيل جميع التحققات الصوتية المحلية، بل يكتفي بتمثيل الفونيمات المشتركة ذات الوظيفة التمييزية**.

وقد أظهرت التنوعات الأمازيغية الليبية (غدامس، غات، زوارة، نفوسة الشرقية والغربية، و أوجيلة) عددًا من الأصوات الخاصة جغرافيًا، التي جرى **تحييدها كتابيًا** رغم حضورها الشفهي.

3.5.1 الحرف ⵄ (قيمة v)

يظهر الحرف ⵄ في تنوعي **غدامس وأوجيلة**، حيث يُنطق أحيانًا قريبًا من الصوت الاحتكاكي الشفوي /v/ أو كتطور محلي للصامت ⵖ أو ⵃ، كما في:

ⵜⴰⵄⴰⵎⵜ (غدامس)[6]

5 - في الجزائر يستخدمون خمسة صوامت مع صوت مشفه تخلص المغاربة من ثلاثة وأبقوا على إثنين في ليبيا تخلصنا منها جميعا.

6 - تنوع تونين وليس كل أهالي غدامس من ينطق هذا الحرف

مقابل الصيغة المعيارية: ⵜⵓⵖⵓⵜ / ⵜⵓⵖⵓⵜ

وقد تم استبعاد ⵄ من النسق التعليمي لأنه:

غير مشترك بين التنوعات الليبية،

لا يؤدي وظيفة تمييزية،

ويمكن إرجاعه فونولوجيًا إلى صوامت أصلية مغلقة.

3.5.2 الحرف ⵛ (تش)

يُستعمل الحرف ⵛ بصفة خاصة في **تنوع غات**، وأحيانًا في غدامس، خاصة في صيغ الجمع وبعض الأسماء، مثل:

ⵜⵉⵛⵉⵜ (غات)

مقابل الصيغة المعيارية: ⵜⵉⵛⵜ «ملح»

وقد جرى حذفه في المناهج الليبية لأنه:

تحقّق صوتي محلي للصامت ⵜ،

غير ثابت في باقي التنوعات،

ويمثل تحولًا سياقيًا لا فونيمًا مستقلًا.

3.5.3 الحرف ⵊ (چ)

يظهر الحرف ⵊ بكثرة في **غدامس وغات**، وأقل في جبل نفوسة وأوجيلة، بوصفه تحولًا للصامت الطبقي ⵅ، كما في:

ⵊⵉⵏⵉ (نفوسا شرقية / غدامس)

مقابل: ⵅⵉⵏⵉ (زوارة / نفوسا غربية)

وقد تم استبعاده لأن:

أصله الفونولوجي هو ⵅ،

استعماله جهوي وغير مستقر،

والإبقاء على الأصل المغلق يضمن وحدة الكتابة التعليمية.

3.5.4 التحولات الصامتية في نفوسة الشرقية والغربية

تُظهر تنوعات **نفوسة** عددًا من التحولات الصوتية، مثل:

تحويل ⵅ إلى ⵛ أو ⵙ،

تحويل ⵜ إلى ⵓ أو ⵜⵜ،

أو تحويل ⵔ وⵣ إلى ⵕ في بعض السياقات.

ومع ذلك، تلتزم الكتابة التعليمية دائمًا بـ:

الشكل الأصلي المغلق (ⵅ، ⵜ، ⵔ، ⵣ)،

وعدم تمثيل التحولات الناتجة عن التفخيم أو المجاورة الصوتية.

ويهدف هذا الاختيار إلى الفصل بين **النطق الجهوي المشروع** و**الكتابة المعيارية المشتركة**.

3.5.5 حالة أوجلة: الخصوصية دون التدوين

تتميّز أوجلة ببعض التحولات الصوتية الخاصة (مثل سقوط بعض الصوامت أو تعويضها)، غير أن المناهج التعليمية:

لا تمثل هذه الخصوصيات كتابيًا،

وتعتمد الشكل المشترك القابل للفهم في جميع المناطق.

ويُعدّ هذا مثالًا واضحًا على أن **المعيار التعليمي ليس وصفًا لهجيًا، بل أداة توحيدية**.

4. البعد البيداغوجي لحذف الحروف

من منظور تعليم اللغات، يحقق تقليص عدد الحروف النتائج التالية:

لا يُقصي التنوع اللغوي،

بل ينقله من مستوى الكتابة إلى مستوى الدراسة الوصفية،

ويُبقي التعليم في حدود الوحدات الصوتية المشتركة ذات الجدوى البيداغوجية.

تسريع اكتساب القراءة والكتابة،

تقليل الأخطاء الإملائية،

تعزيز الثقة لدى المتعلم المبتدئ،

جعل اللغة قابلة للتدريس النظامي.

وتؤكد دراسات تعليم اللغات المعيارية أن **التكثيف الرمزي الزائد** في المراحل الأولى يؤدي إلى النفور، لا إلى الإتقان.

5. مقارنة مع تجارب معيرة لغوية أخرى

تتقاطع التجربة الليبية مع:

معيرة التركية الحديثة (حذف التمايزات غير الوظيفية)،

معيرة الإندونيسية،

ومعايير الكتالانية في تجاهل بعض التحولات الصوتية في الكتابة.

كل هذه التجارب تؤكد أن **الكتابة المعيارية ليست مرآة للنطق، بل نظامًا وظيفيًا مستقلًا**.

6. خاتمة

يبيّن هذا البحث أن حذف بعض الحروف في مناهج تعليم الأمازيغية في ليبيا:

خيار لساني مؤسس علميًا،

منسجم مع مبادئ الفونولوجيا الحديثة،

وضروري لإنجاح إدماج الأمازيغية في المدرسة.

ولا يتعارض هذا الحذف مع التنوع الشفهي، بل يحميه، من خلال الفصل بين **التنوع المنطوق** و**الوحدة المكتوبة**.

المراجع

قواعد الأمازيغية تقعيد ومعيرة تأليف المناهج والتدريس والمعاجم، 2026.

Trubetzkoy, N. (1939). Phonology of Principles.

Martinet, A. (1960). Éléments de linguistique générale.

Ferguson, C. (1968). Language development.

كتاب العدد

قراءة نقدية في كتاب «فونولوجيا الأمازيغية[7]» لأحمد بوكوس:

الأسس النظرية وأهميتها في السياق الليبي

مقدمة

يُعد كتاب «فونولوجيا الأمازيغية»[8] الذي ألفه الباحث أحمد بوكوس (نُشر عام 2009، وهو نسخة منقحة من أطروحته لدكتوراه الدولة عام 1987) عملاً تأسيسياً في مجال الدراسات اللسانية الأمازيغية. يقدم الكتاب تحليلاً معمقاً وشاملاً للبنية الصوتية للغة الأمازيغية، منطلقاً من إطار نظري متطور يتجاوز المقاربات التقليدية. تتمثل الأطروحة المركزية للكتاب في أن الفهم الدقيق للقيود الصوتية (phonotactics) التي تحكم تسلسل الأصوات في الأمازيغية لا يمكن أن يتم إلا من خلال تبني تصور عروضي (prosodique) للبنية الفونولوجية، حيث تتجمع الوحدات الصوتية في فئات هرمية منظمة (المقطع، الكلمة العروضية، الجملة التنغيمية).

تهدف هذه المقالة إلى تقديم قراءة تحليلية ونقدية لمحتويات هذا العمل، مستعرضةً منهجيته وإطاره النظري وأهم نتائجه التجريبية، مع تسليط الضوء على الأهمية التي يكتسيها هذا البحث بالنسبة للدراسات اللسانية الأمازيغية في السياق الليبي، كونه يقدم نموذجاً نظرياً ومنهجياً متكاملاً يمكن الاسترشاد به في تحليل التنوعات اللغوية داخل إيطار الأمازيغية في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: فونولوجيا، اللغة الأمازيغية المعيار، التقعيد التعليمي، نظريات لسانية، صواتية محلية.

7 - الكتاب كتب بالفرنسة من ضمن مطبوعات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بعنوان Phonologie de l'amazighe

8 - تُعدّ الفونولوجيا التركيبية (Phonotaxe) المحور الأساسي لكتاب «فونولوجيا الأمازيغية» لأحمد بوكوس، وهي تُعنى بدراسة «الحرية التوليفية للوحدات الصوتية في السلسلة الكلامية». وهو يهدف إلى تحليل القيود التي تحكم ترتيب الفونيمات وتوافقها (أو عدم توافقها) لتشكيل المتواليات المسموح بها في اللغة الأمازيغية.

1. الإطار النظري: من الصوتيات الخطية إلى الصوتيات العروضية

يخصص بوكوس الفصل الأول من كتابه لتأسيس إطار نظري متين، حيث يقوم بمراجعة نقدية لتطور النظرية الفونولوجية، منطلقاً من «الصوتيات التوليدية الخطية» (linéaire phonologie) المتمثلة في نموذج تشومسكي وهال (SPE, 1968) وصولاً إلى «الصوتيات العروضية» أو «غير الخطية» (linéaire non/prosodique phonologie).

نقد النموذج الخطي

ينتقد الكاتب النموذج الخطي لقصوره في معالجة الظواهر فوق المقطعية (su-prasegmentaux) مثل النبر والإيقاع، وفي تفسير القيود الصوتية. ويرى أن محاولات هذا النموذج لتفسير البنية الصوتية عبر مفاهيم مثل:

قيود البنية الصرفيمية (CSM): يعتبرها الكاتب غير كافية لأن المورفيم وحدة صرفية-تركيبية وليس وحدة صوتية بالضرورة.

الحدود أو الفواصل (Frontières): يرى أنها مجرد تمثيل خطي تقريبي للبنية الهرمية للجملة.

المقطع الخطي: يعتبره مفهوما قاصرا لأنه لا يحلل البنية الداخلية للمقطع إلى مكوناته (مستهل، نواة، خاتمة).

تبني الصوتيات العروضية

يقدم بوكوس الصوتيات العروضية كبديل نظري قادر على تجاوز قصور النموذج الخطي. ويستعرض تيارين رئيسيين ضمن هذا الإطار:

الصوتيات ذاتية الأجزاء (autosegmentale Phonologie): التي تقترح تمثيلاً متعدد المستويات للظواهر الصوتية.

الصوتيات المترية (métrique Phonologie): التي تركز على البنية الهرمية للعلاقات بين الوحدات الصوتية (قوي/ضعيف) وتعرف «النطاقات العروضية» (pro- domaines sodiques) التي تعمل كإطار لتطبيق القواعد الصوتية.

يعلن الكاتب صراحة تبنيه لنموذج **الصوتيات المترية** كإطار أنسب لتحليل البنية الصوتية للأمازيغية، خاصة فيما يتعلق ببنية المقطع والقيود التي تحكمه. ويحدد الفئات العروضية الهرمية التي سيعتمدها في تحليله وهي: **المقطع (syllabe)**، **القدم (pied)**،

الكلمة العروضية (prosodique mot)، **الجملة الصوتية (phonologique phrase)**، **والجملة التنغيمية (intonative phrase)**.

2. الأنظمة الصوتية والتنوع اللغوي: دراسة حالة تاشلحيت

ينتقل الكتاب من التنظير إلى التطبيق عبر تحليل دقيق للأنظمة الصوتية الأمازيغية، مع التركيز بشكل خاص على التنوع الداخلي في تاشلحيت، وتحديداً في نطاق مدينة أگادير (PA) التي تمثل القاعدة التجريبية للدراسة.

النظام الصوتي الكلي (Pansystème)

يطرح بوكوس مفهوم «النظام الصوتي الكلي» لوصف الجذع المشترك بين مختلف التنوعات الأمازيغية، مع الاعتراف بالتنوعات المحلية الناتجة عن عمليات صوتية تاريخية مثل التذبيل (Spirantisation) والتصفير (Assibilation) حيث تتحول الصوامت الانفجارية السنية /t/ و /d/ إلى صوامت صفيرية /s/ و /z/.

الأنظمة الفرعية في تنوع أگادير

يكشف التحليل الدقيق لتنوع أگادير عن وجود ثلاثة أنظمة فرعية متجاورة نتيجة للحركية السكانية في المدينة:

النظام الفرعي الإنسدادي (Occlusif): يعتبره الكاتب النظام المرجعي أو «المعيار الشرعي» (légitime norme)، وهو السائد لدى سكان المدينة الأصليين.

النظام الفرعي الاحتكاكي (Fricatif): يميز تنوعات مناطق معينة.

النظام الفرعي الصَفِيري (Sifflant): يميز تنوعات مناطق أخرى، ويتميز بتحول /t/ و /d/ إلى /s/ و /z/.

الكفاءة الموسعة والتفسير السوسيولساني

لتفسير الفهم المتبادل (intercompréhension) بين متحدثي هذه الأنظمة الفرعية، يقترح بوكوس نموذج **"الكفاءة الموسعة" (élargie compétence)**. يفترض هذا النموذج وجود تمثيل ذهني كامن ومشترك لدى المتحدثين يعتمد على «الأجزاء الصوتية الأولية» (archisegments) مثل /B/، /T/، /D/، والتي تتحقق صوتياً كصوامت انفجارية أو احتكاكية أو صفيرية حسب النظام الفرعي للمتحدث. كما يربط الكاتب بين هذا التنوع والواقع السوسيولساني، مشيراً إلى أن هيمنة النظام الإنسدادي كمعيار حضري

تدفع متحدثي الأنظمة الأخرى إلى ممارسة رقابة ذاتية قد تصل إلى حد «التصحيح المفرط» (hypercorrection).

3. المقطع والبنية الصوتية: نحو نموذج جديد للتقطيع المقطعي

يمثل تحليل المقطع جوهر الإسهام النظري والتجريبي للكتاب. يتحدى بوكوس الفرضية التقليدية السائدة في الدراسات الأمازيغية، والتي يسميها **"الفرضية الصائتية" (vocalique hypothèse)**، التي تحصر نواة المقطع في الصوائت فقط (/a/, /i/, /u/, /ə/).

نقد الفرضية الصائتية

يبرهن الكاتب على أن هذه الفرضية تؤدي إلى نتائج غير مقبولة عند تطبيقها على الأمازيغية، منها:

الاضطرار إلى افتراض أنماط مقطعية معقدة جداً (مثل CCCCV أو CVCCCCCC) وغير مألوفة في اللغات الطبيعية.

انتهاك المبادئ الصوتية الكونية، وأهمها **"مبدأ هرمية الجهرية" (so- de Principe norité)**، الذي ينص على أن الأصوات في المقطع تتدرج في الجهرية صعوداً حتى النواة ثم هبوطاً بعدها.

الصوامت المقطعية وخوارزمية التقطيع

يقدم بوكوس حلاً بديلاً يتمثل في إمكانية أن تشغل **الصوامت (consonnes) وظيفة نواة المقطع**. بناءً على ذلك، يطور **خوارزمية للتقطيع المقطعي (algorithme de syllabation)** تستند بشكل أساسي إلى «هرمية الجهرية». تقوم الخوارزمية على تحديد قمم الجهرية في السلسلة الصوتية، حيث تمثل كل قمة نواة مقطع، ثم يتم إلحاق الصوامت المجاورة بها كمستهل أو خاتمة وفق قيود صارمة.

الاتجاهية في التقطيع المقطعي

من الإسهامات المنهجية الهامة في هذا الفصل، إثبات بوكوس أن استراتيجية التقطيع المقطعي في الأمازيغية تتبع **اتجاهية من اليمين إلى اليسار (gauche-droite)**. ويبرهن من خلال أمثلة متعددة أن هذه الاستراتيجية تقدم تنبؤات أصح من استراتيجية

اليسار إلى اليمين المتبعة في لغات أخرى كالفرنسية، خاصة في الحالات المعقدة التي تتضمن سلاسل من الصوامت أو الصوائت العليا (/i/, /u/).

قيود بنية المقطع و"السمات الفائقة"

في الفصل الثامن، يقدم الكاتب تحليلاً مفصلاً للقيود التي تحكم تجاور الصوامت داخل مكونات المقطع (المستهل والخاتمة). ولتبسيط صياغة هذه القيود، يقترح استخدام "**السمات الفائقة**" (hypertraits)، وهي معلمات جامعة مثل [SON] لدرجة الجهرية و [PA] لموضع النطق، كبديل أكثر اقتصاداً من نظام السمات الثنائية التقليدي.

4. العمليات فوق المقطعية والنطاقات العروضية

في الفصلين الأخيرين، يعود الكاتب إلى أطروحته المركزية ليبرهن على أن العديد من العمليات الصوتية لا يمكن فهمها إلا من خلال ربطها بالنطاقات العروضية التي تطبق فيها.

الساندي والحدود (Sandhi)

يحلل الفصل التاسع باستفاضة ظواهر **الساندي** (التغيرات الصوتية عند حدود الكلمات والمورفيمات) التي تشمل الإدغام والمغايرة. ويظهر كيف أن طبيعة الحدود الفاصلة بين الوحدات (حد كلمة، حد مورفيم، حد لاصقة) تؤثر بشكل مباشر على تطبيق أو منع هذه العمليات، مما يؤكد الأهمية الصوتية لهذه الحدود.

المغايرة والتفخيم كنماذج تحليلية

يخصص الفصل العاشر لدراسة عمليتين صوتيتين معقدتين هما:

المغايرة (Dissimilation): يحلل الكاتب مغايرة الصوامت الأنفية (m ← n) وتضعيف الصوامت الصفيرية (ss ← s)، ويخلص إلى أن النطاق الذي يحكم هذه العملية هو **الكلمة العروضية (W)**.

التفخيم (Emphase / Pharyngalisation): يقدم تحليلاً دقيقاً لانتشار سمة التفخيم انطلاقاً من صامت مفخم أصلي (CES). ويبرهن على أن نطاق انتشار التفخيم ليس ثابتاً، بل هو متغير ويعتمد على البنية العروضية للجملة. يمكن أن يقتصر على المقطع، أو يمتد ليشمل الكلمة العروضية بأكملها، بل وقد يتجاوز حدود الكلمة ليصل إلى **الجملة التنغيمية (I)** في حالة حدوث عملية إعادة التقطيع المقطعي (resyllaba-tion) عبر حدود الكلمات.

5. تقييم نقدي وأهمية الكتاب للسياق الليبي

يتميز كتاب «فونولوجيا الأمازيغية» لأحمد بوكوس بمجموعة من نقاط القوة التي تجعل منه عملاً مرجعياً لا غنى عنه. فهو يجمع بين العمق النظري، حيث يواكب أحدث التطورات في اللسانيات التوليدية، وبين الثراء التجريبي، حيث يستند إلى مجموعة هائلة من المعطيات اللغوية الموثقة. كما أن منهجيته في التحليل تتسم بالدقة والصرامة المنطقية، حيث يقدم حججاً متماسكة لدعم فرضياته.

أما بالنسبة لأهميته في السياق الليبي، فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

إطار نظري ومنهجي متكامل: يقدم الكتاب نموذجاً نظرياً (الصوتيات المترية) ومنهجياً (التحليل القائم على النطاقات العروضية وهرمية الجهرية) يمكن للباحثين في ليبيا تطبيقه مباشرة على دراسة التنوعات الأمازيغية المحلية (مثل نفوسا، وزوارة، وأوجلة، وغدامس وغات).

نموذج لتحليل التنوع المحلي: إن مقاربته للتنوع المحلي من خلال مفاهيم «النظام الكلي» و«الأنظمة الفرعية» و«الكفاءة الموسعة» تعد أداة تحليلية قوية لفهم العلاقات بين التنوعات الأمازيغية المختلفة في ليبيا، والتي تتميز أيضاً بتنوعها الداخلي.

معالجة الظواهر المعقدة: يوفر التحليل المعمق لظواهر صوتية معقدة وشائكة مثل «الصوامت المقطعية» و«التفخيم» و«الساندي» خارطة طريق للباحثين الليبيين لمعالجة هذه الظواهر في تنوعاتهم، والتي تشترك في الكثير من هذه الخصائص مع تنوعات المغرب.

أساس للتقعيد والتعليم: إن النتائج التي توصل إليها الكتاب حول بنية المقطع والقيود الصوتية يمكن أن تشكل أساساً علمياً متيناً لعمليات التقعيد اللغوي ووضع أنظمة كتابة متوافقة مع البنية الصوتية العميقة للغة، وهو أمر حيوي في سياق إدراج اللغة الأمازيغية في التعليم في ليبيا.

مرجع للمقارنة والدراسات التاريخية: يوفر الكتاب مادة غنية للدراسات المقارنة بين تنوعات الشرق (ليبيا) والغرب (المغرب)، مما قد يساعد في إعادة بناء مراحل تطور اللغة الأمازيغية وفهم أعمق لتاريخها.

خاتمة

في الختام، يمكن القول إن كتاب «فونولوجيا الأمازيغية» لأحمد بوكوس ليس مجرد وصف للبنية الصوتية للأمازيغية، بل هو إعادة بناء نظرية لهذه البنية من خلال عدسة الصوتيات العروضية الحديثة. لقد نجح الكاتب في إثبات أن البنية الصوتية للأمازيغية، بكل تعقيداتها الظاهرة، تخضع لمبادئ وقواعد منتظمة يمكن الكشف عنها عبر تبني إطار تحليلي مناسب. وبذلك، لا يمثل الكتاب إضافة نوعية للدراسات الأمازيغية فحسب، بل يشكل أيضاً مساهمة قيمة في النقاش النظري الأوسع داخل حقل الفونولوجيا. وبالنسبة للباحثين والمهتمين باللغة الأمازيغية في ليبيا، يمثل هذا العمل منطلقاً أساسياً ومرجعاً لا غنى عنه لفهم لغتهم وتحليلها وتطويرها على أسس علمية رصينة.

عن الكاتب

د. **أحمد بوكوس**، من مواليد 15 أكتوبر 1946 بالمغرب، هو لسانيّ وعالم اجتماع وأكاديمي مغربي يُعد من أبرز الباحثين في مجال الدراسات الأمازيغية والسوسيولسانيات في شمال إفريقيا. تابع تكوينه الجامعي في علم الاجتماع واللسانيات، واشتغل منذ بداياته البحثية على قضايا اللغة، الهوية، والسياسات اللغوية، مع تركيز خاص على الوضعية السوسيولغوية للأمازيغية داخل المجتمع المغربي.

تميّز عمله الأكاديمي بمقاربة علمية تجمع بين التحليل اللساني والسوسيولوجي، حيث درس علاقة اللغة بالسلطة، والتعليم، والهوية الثقافية، وشغل د. **أحمد بوكوس** مناصب أكاديمية وإدارية مهمة، أبرزها عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (IRCAM)، المعهد الذي يعنى بإدماج الأمازيغية في التعليم والإعلام. وفي هذا الإطار، ساهم في توجيه أعمال المعيرة اللغوية، وإعداد المعاجم، ودعم البحث العلمي المتخصص.

الخصائص المعجمية والفونولوجية لتنوّع يفرن الأمازيغي

دراسة مقارنة وتصنيفية في ضوء قائمة سواديش[9] الموسعة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخصائص اللسانية لتنوّع يفرن الأمازيغي (Yefren) في جبل نفوسا (نفوسا الشرقية)، من خلال مقاربة مقارنة كمية ونوعية قائمة على قائمة سواديش الموسعة (207 مفردة). وقد شملت المقارنة أربعة فروع أمازيغية كبرى: تاقبايليت، تاشلحيت، تاماشاقت، وتامازيغت الأطلس[10]. اعتمد البحث على التحليل المعجمي-الفونولوجي، وحساب نسب التقارب الرقمية، وبناء شجرة تصنيف لغوي باستخدام طريقة التجميع المتوسط (UPGMA). وتُظهر النتائج أن تنوّع يفرن يتموقع بوضوح ضمن الكتلة الأمازيغية الشمالية الزناتية، مع أعلى نسبة تقارب مع تاقبايليت، وأن خصوصيته اللسانية تعود أساسًا إلى ابتكارات فونولوجية منتظمة، لا إلى اختلاف معجمي جذري.

الكلمات المفتاحية: الأمازيغية، يفرن، قائمة سواديش، اللسانيات المقارنة، الفونولوجيا، اللسانيات التاريخية المقارنة، التصنيف اللغوي.

1. المقدمة

تُعد اللسانيات التاريخية المقارنة من أهم المناهج المعتمدة في دراسة اللغات ذات الامتداد الجغرافي الواسع والتنوع الكبير، ومن بينها اللغة الأمازيغية. وتمثل قائمة

9 - Swadesh list هي قائمة معجمية معيارية وضعها اللساني الأمريكي موريس سواديش، تضم مفردات أساسية تُعد من أكثر عناصر اللغة ثباتًا وأقلها عرضةً للاقتباس أو التغيّر السريع، مثل الضمائر، وأعضاء الجسد، والظواهر الطبيعية، والأفعال اليومية الشائعة. تُستخدم هذه القائمة على نطاق واسع في اللسانيات التاريخية والمقارنة لقياس درجة القرابة بين اللغات أو التنوعات اللهجية، وتحديد مسارات التفرّع اللغوي، وبناء التصنيفات الجينية اعتمادًا على نسب التشابه المعجمي.

10 - لم نشأ المقارنة مع الفروع الزناتية الغربية (تاريفيت، صنهاجة السراير، فيگيگ)، أو الفروع الزناتية الشرقية-الوسطى (تشاويت، تاشنويت، تومزابت)، للتقارب الواضح للعيان بينها وإنما أردنا حصرها في فروع كبرى لا تذكر حين الحديث عن التقارب الفرعي الكبير.

سواديش، بما تتضمنه من مفردات أساسية أقل عرضة للاقتباس، أداة منهجية فعالة في الكشف عن العلاقات الجينية بين التنوعات اللغوية.

ورغم الموقع الجغرافي والتاريخي المحوري لتنوّع يفرن الأمازيغي، فإن حضوره ظل محدودًا في الدراسات التصنيفية الشاملة، مقارنة بتنوعات مثل تاقبايليت أو تاشلحيت. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذا الفراغ عبر تحليل معمق لقائمة سواديش الكاملة، بهدف تحديد موقع يفرن داخل الخريطة الأمازيغية الكبرى، والكشف عن طبيعة خصائصه اللسانية.

2. المنهجية

اعتمدت الدراسة على منهج لساني مقارن يجمع بين التحليل الكمي والنوعي، ويتمثل في:

استعمال قائمة سواديش موسعة تضم 207 مفردة أساسية.

المقارنة المعجمية والفونولوجية بين خمسة تنوعات أمازيغية.

حساب نسب التشابه المعجمي-الصوتي[11] بين كل زوج من التنوعات.

تحويل نسب التشابه إلى مسافات لغوية (similarity – 1).

بناء شجرة تصنيف لغوي باستخدام طريقة UPGMA (Average Linkage)، بهدف إبراز العلاقات البنيوية بين الفروع.

3. التحليل المعجمي المقارن

3.1 المعجم الأساسي

يكشف تحليل القائمة كاملة أن أكثر من 85٪ من مفردات يفرن تشترك جذريًا مع بقية التنوعات الأمازيغية، خاصة في الحقول الدلالية الأساسية مثل:

الضمائر الشخصية / أعضاء الجسد / الظواهر الطبيعية / الأفعال الأساسية[12]

ويشير هذا المعطى إلى درجة عالية من المحافظة المعجمية، ما يؤكد وحدة الجذع الأمازيغي المشترك.

11 - المقارنات المعتمدة هي المقارنة الأفقية بين الأشكال المعجمية مع رصد المراسلات الصوتية المنتظمة وتُصنف هذه السمات إلى: سمات محافظة / سمات ابتكارية / سمات مشتركة عابرة للفروع.

12 - في القائمة المتكونة من 207 كلمات نجد 31 كلمة مستعارة من العربية أي ما نسبته 15 في المائة فقط..

3.2 الضمائر الشخصية

تُظهر ضمائر يفرن احتفاظًا واضحًا بالجذور الأمازيغية الأصلية، مع اختلافات صوتية منتظمة، من قبيل:

المعنى	Yefren	Kabyle
أنا	*neč*	*nekk*
أنت	*čekk*	*kečč*
نحن	*nečin*	*nekni*

ويُستخلص من ذلك أن الاختلاف في يفرن **فونولوجي لا معجمي**، وهو مؤشر قوي على الانتماء الجيني المشترك.

4. الخصائص الفونولوجية لتنوّع يفرن

4.1 التحول النظامي */k, kk/ → /č*

تمثل الشجرة الصوتية للصامت اللهوي */k/* (وخاصة المضعف */kk/*) إلى *č* السمة الفونولوجية الأكثر بروزًا في يفرن. ويظهر هذا التحول بشكل منتظم في عدد كبير من بنود القائمة، وليس في الضمائر فقط، ما يجعله ابتكارًا فونولوجيًا منظّمًا.

يمكننا إضافة[13] *k, kk*[14]*/ → y* وكذلك *g, gg/ → w* وكذلك *b, f/ → w* ويمككنا الاستلال ب *ɣ, qq/ → x* والقائمة تحتاج لإعادة زيارتها والإستدلال عليها بقائمة مزدوجة من الكلمات وإنما أردنا هنا الإستئناس فقط.

4.2 الاقتصاد المقطعي

يميل تنوّع يفرن إلى تبسيط البنى المقطعية، مفضلًا الأنماط:

CV / CVC

مع تقليص التضعيف وتجنب تراكم الصوامت، بخلاف تاشلحيت التي تسمح بتراكيب صامتية معقدة، أو تاماشاقت التي تحافظ على بنى أقدم.

13 - تمتاز يفرن هنا بظاهرة «الإبدال التاريخي»، حيث تميل الأصوات الانفجارية المجهورة نحو الأصوات الانزلاقية، مما يجعل نطقها «أخف» موسيقياً مقارنة بخشونة حرف «الگاف» في الأطلس على سبيل المثال.

14 - في تاماشاقت: الحروف الانفجارية *[d, k, g, t]* تنطق صلبة (Occlusives).في يفرن: تتحول هذه الحروف إلى أصوات احتكاكية أو لينة.

4.3 النظام الصائتي

يحافظ تنوع يفرن على استقرار نسبي للصوائت القصيرة */a i u/*[15]، مع ميل أقل إلى الإطالة الصائتية مقارنة بالتنوعات الصحراوية، وهو ما ينسجم مع نزعة الاقتصاد الصوتي العامة في هذا التنوع.

5. النتائج الكمية ونِسَب التقارب

أسفر التحليل الكمي لقائمة سواديش عن مصفوفة تقارب تُظهر ما يلي:

أعلى نسبة تقارب: يفرن ↔ تاقبايليت *(≈45%)*[16] وتقارب متوسط مع تامازيغت الأطلس[17] *(≈41%)* وأدنى نسبة تقارب مع تاماشاقت[18] *(≈32%)*

نِسَب التقارب الرقمية بين التنوعات الأمازيغية

1. مصفوفة التقارب (Lexical Similarity Matrix)

القيم أدناه تمثل متوسط نسبة التشابه عبر 207 مفردة:

	Kabyle	*Tashelhit*	*Tuareg*	*Atlas*	*Yefren*
Kabyle	*1.00*	*0.43*	*0.33*	*0.44*	*0.45*
Tashelhit	*0.43*	*1.00*	*0.38*	*0.52*	*0.37*
Tuareg	*0.33*	*0.39*	*1.00*	*0.35*	*0.32*
Atlas	*0.44*	*0.52*	*0.34*	*1.00*	*0.41*
Yefren	*0.45*	*0.37*	*0.32*	*0.41*	*1.00*

وتؤكد هذه النتائج أن يفرن أقرب إلى المجال الزناتي الشمالي منه إلى المجال الصحراوي وإلى تاقبايليت أكثر من بقية التنوعات .

15 - مع وجود «الشوا» (ə) كعنصر مساعد، مشابهة بذلك لتاقبايليت ولكن بمخارج حروف أكثر احتكاكية.

16 - تعد يفرن أكثر حفاظا من ناحية الإقتراض من تاقبايليت وبنسبة أقل من بقية التنوعات.

17 - لاحظنا أن يفرن تمتلك نظاماً للاشتقاق يشبه إلى حد كبير «تامازيغت الأطلس»، لكنها تتفوق في الحفاظ على «تاء التأنيث» المزدوجة (Circumfix) بشكل صارم في أسماء الطبيعة، وهو ما نراه في قائمة سواديش في كلمات مثل *(T-afuy-t, T-mes-t)*.

18 - تمتلك يفرن مفردات في قائمة سواديش تعود لطبقة لغوية «ليبية قديمة» اندثرت في الفروع الغربية فعلى سبيل التمثيل تشترك يفرن مع تاماشاقت في جذور قديمة لم تعد مستخدمة في الفروع الأخرى (مثل كلمة «Tmest» للنار)

6. الشجرة التصنيفية

أظهرت الشجرة التصنيفية المبنية وفق طريقة UPGMA ما يلي:

انفصال مبكر لتاماشاقت بوصفها كتلة صحراوية.

تشكّل كتلة مغربية وسطى (تاشلحيت + الأطلس).

تشكّل كتلة شمالية زناتية تضم يفرن وبنسبة متقاربة مع تاقبايليت.

ويعكس هذا التوزيع علاقات بنيوية مستقرة، لا مجرد تقاربات سطحية.

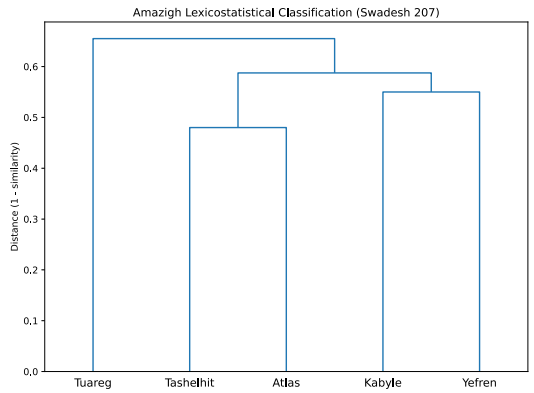

7. الخلاصة

تخلص الدراسة إلى أن تنوّع يفرن الأمازيغي:

نظام لساني متكامل، لا تنوع هامشي وإلى أنه محافظ جذريًا في معجمه الأساسي ويعتبر مبتكر فونولوجيًا بسمات منتظمة إلى حد ما وأنه يتمتع بتموقع واضوح ضمن الأمازيغية الشمالية الزناتية.

وتوصي الدراسة بتوسيع البحث مستقبلًا ليشمل التحليل الصرفي والنحوي، والدراسات الصوتية الآلية، والتوثيق الميداني الموسع لتنوع نفوسا الشرقية.

القائمة منشورة في الصفحات التالية

قائمة سواديش يفرني / عربي

أَنَا *neč*
أَنْتَ *čekk, čem*
هُوَ , هِيَ *netta, nettat,*
نَحْنُ *nečin*
أَنْتُمْ , أَنْتُنَّ , أَنْتُمَا *knim, knimt*
هُمْ , هُنَّ , هُمَا *netnin, netnint*
هٰذَا , هٰذِهِ , هٰذِي *wedha, tedha*
ذٰلِكَ , ذَاكَ , تِلْكَ *weddin, teddin*
هُنَا *daha*
هُنَاكَ , هُنَالِكَ *din*
مَن *manten*
مَا, مَاذَا *metta*
أَيْن *mani*
مَتَى *lemmi*
كَيْف *mammak*
لَا , مَا , لَنْ , لَمْ *mi, wel*
كُلّ *kul*
كَثِير *guda*
بَعْض *cra*
قَلِيل *drus*
آخَر *iṭen*
وَاحِد *idjen*
اثْنَان *sen*
ثَلَاثَة *craṭ*
أَرْبَعَة *kkuẓ*
خَمْسَة *fus*
كَبِير *ameqrar*
طَوِيل *azegrar*
رَحْب, وَاسِع *awessaɛ*

سَمِيك *azewwar*
ثَقِيل *yetqel*
صَغِير *aneɛnuc*
قَصِير *aguzlal*
ضَيِّق *iṭeyyeq*
رَقِيق *azdad*
اِمْرَأَة *tameṭṭut*
رَجُل *aterras*
إِنْسَان *aterras*
طِفْل *aneɛnuc*
زَوْجَة *tameṭṭut*
زَوْج, بَعْل *aterras*
أُمّ *yemma*
أَب *baba*
حَيَوَان *lḥiwan*
سَمَك, حُوت *tegna*
طَائِر, عُصْفُور *ajṭiṭ*
كَلْب *ayerzul*
قَمْل *tilcin*
حَنَش, ثُعْبَان, حَيَّة, أَفْعَى *talefsa*
دُود *takeča*
شَجَرَة *eccejret*
غَابَة *lɣabet*
عَصًا *taɣrit*
فَاكِهَة *lfakhet*
زَرْع, زَرِّيعَة *ezzeriɛet*
وَرَقَة *tafrayt*
جِذْر, جَذْر *leɛruq*
قِلْف *aqejmur*
زَهْرَة *lwerdet*
حَشِيش *tikka*
حَبْل *aseɣwen*

جِلْد *aglim*
لَحْم *aysum*
دَم *idammen*
عَظْم *ixsan*
دُهْن *azewwar, aɛerrawki*
بَيْضَة *tawṭiɛet*
قَرْن *accaw*
ذَنَب *tafettalt*
رِيشَة *erricet*
شَعْر *zaw*
رَأْس *ixef*
أُذُن *tamedjit*
عَيْن *tiṭṭ*
أَنْف *tinzert*
فَم *imi*
سِنّ *isinen, tiɣmaṣt*
لِسَان *ils*
ظُفْر *accar*
قَدَم *ṭar*
رِجْل *ṭar*
رُكْبَة *fud*
يَد *fus*
كَنَف, جَنَاح *afriw*
بَطْن *tadiṣt*
أَمْعَاء *adanen*
رَقَبَة *iri*
ظَهْر *takrumt*
ثَدْي, صَدْر *idmaren*
لُبّ, قَلْب *ul*
كَبِد *tsa*
شَرِبَ *esu*
أَكَلَ *eč*

عَضَّ *yedrm*
مَصَّ *muṣ*
بَصَقَ *skuffes*
تَفَيَّأَ *efs*
نَفَخَ *infx*
تَنَفَّسَ *tneffes*
ضَحِكَ *taṭṣa*
رَأَى *eẓer*
سَمِعَ *esel, seɣd*
عَرَفَ *essen*
فَكَرَ *xemmem*
شَمَّ *cumm*
خَافَ *aggʷed*
نَامَ *eṭṭeṣ*
عَاشَ *edder*
مَاتَ *emmet*
قَتَلَ *enɣ*
قَاتَلَ *nuɣɣ*
صَادَ *gemmer*
ضَرَبَ *ewwet*
قَطَعَ *enqet*
شَقَّ *ẓun*
طَعَنَ *enxeṣ*
خَدَشَ *ḥukk*
حَفَرَ *ejher, eɣz*
سَبَحَ, عَامَ *ɛewwem*
طَارَ *firr*
مَشَى *ugur*
جَاءَ, بَاءَ, أَتَى *ased*
تَمَدَّدَ *eẓẓel*
جَلَسَ *qim*
وَقَفَ *bedd*

دَارَ *enneṭ*	غُبَار *tɣabra*
وَقَعَ, سَقَطَ, طَاحَ *uṭa*	أَرْض *tamurt*
أَعْطَى *uc*	سَحَابَة , غَيْمَة, غَمَامَة, عَنَانَة *iblem*
أَخَذ *eṭṭef*	ضَبَاب *tagut*
عَصَرَ *eḍɣet*	سَمَاء *ajenna*
حَكَّ *ekmez*	رِيح *aṭu*
غَسَلَ *sird*	ثَلْج *ettelj, adfel*
مَحَا, مَسَحَ *eṣfeṭ, eslet*	جَلِيد *abruri*
جَرَّ *enzeɣ*	دُخَان, دُخَّان *eduxxan*
دَفَعَ *duff*	نَارَ *timsi*
رَمَى *lewweḥ*	رَمَاد *iɣed*
رَبَطَ *eqqen, ekref*	حَرَقَ *eqqed*
خَاطَ, خَيَّطَ *egni*	طَرِيق *abrid, aɣlad*
عَدَّ *ɛudd*	جَبَل *azru*
قَالَ *emel*	أَحْمَر *azuggaɣ*
غَنَّى *ɣenna*	أَخْضَر *awerraɣ*
لَعِبَ *yirar*	أَصْفَر *ileṣfer*
عَامَ , طَفَا *ɛewwem*	أَبْيَض *amellal*
تَدَفَّقَ *sazzel*	أَسْوَد *azeṭṭṭaf*
جَمَدَ *yegres*	لَيْل *iṭ*
وَرِمَ, اِنْتَفَخَ *yuff*	يَوْم *ass*
شَمْس *tfuyt*	سَنَة, عَام *as^{w}ggas*
قَمَر *taziri*	دَافِئ *yḥma, izɣel*
نَجْم, كَوْكَب *itri*	بَارِد *aṣmmiḍ, aṣmuṭi*
مَاء *aman*	مُمْتَلِئ *ičur*
مَطَر *anẓar*	جَدِيد, حَدِيث *atrar*
نَهْر, نَهَر *suf*	قَدِيم, عَتِيق *aqdim*
بُحَيْرَة *agulmim*	طَيِّب *yezɛem, aṣbiḥ*
بَحْر, يَمّ *ilel*	سَيِّئ *amɛfun*
مِلْح *tisent*	مُتَعَفِّن *yexmum*
حَجَر *aṭɣaɣ*	قَذِر, وَسِخ *iwessex*
رَمْل *ijdi*	مُسْتَقِيم *isgadda*

مُسْتَدِير *idewwer*
حَادّ *isunn*
ثَلِم, كَلِيل *ifull*
نَاعِم *ilɣeɣ*
رَطْب *yebzeg*
جَافّ, يَابِس *yencef, yeqqur*
صَحِيح *eṣṣeḥ*
قَرِيب *iqerreb*
بَعِيد *yebɛed*
يَمِين *aneffis*
شِمَال, يَسَار *aẓelmaṭ*
عِنْدَ *ɣer, ɣel, f*
فِي, ب *eg, s*
مَعَ, ب *id*
وَ *ed*
لَوْ, إِذَا, إِنْ *lukan, lya*
لِأَنَّ, بِسَبَب , حَيْثُ *mayer*
اِسْم *isem*

أسئلتكم

ملاحظات لسانية حول التقطيع الإملائي في الأمازيغية

يطرح الدارسون والممارسون للكتابة الأمازيغية، ولا سيما بتيفيناغ، تساؤلًا متكررًا حول **مبدأ تقطيع الكلمات إملائيًا**، ولماذا تُكتب الجملة الأمازيغية على النحو التالي على سبيل المثال:

ⵏⵍⵍ	ⵜⴰⵡⵔⵉⵜ	ⵙⵖⵉⵖ	ⵖ	ⵔ
ملكه	كلبة	أعطي	له	سوف

ⵔ ⵖ ⵙⵖⵉⵖ ⵜⴰⵡⵔⵉⵜ ⵏⵍⵍ

المعنى الإجمالي سأُعطيه كلبته

1. التحليل التركيبي للجملة[19]

من الناحية التركيبية (Syntax)، تنتمي هذه الجملة إلى نمط شائع في الأمازيغية، يمكن تمثيله كما يلي:

أداة زمن/وجه + ضمير غير مستقل (داتيف) + فعل مصرَّف + مفعول به اسمي + مكمل اسمي (إضافة/ملكية)

أي أن ترتيب المكوّنات هو: **[MOD/FUT] + [DAT.CL] + [V] + [NP] + [GEN]**

وهذا يختلف بنيويًا عن العربية، حيث تميل الضمائر واللواحق إلى الاندماج كتابيًا في الكلمة نفسها.

2. مفهوم "الكلمة الإملائية" في الأمازيغية

تنطلق القاعدة الإملائية الأمازيغية من تعريف **الكلمة الإملائية (graphique mot / word orthographic)** بأنها: «وحدة لغوية تتألف من حرف واحد أو سلسلة من الحروف، يحدّها فراغان، وتتمتع بوظيفة نحوية أو صرفية مستقلة».

١٩ - الأمازيغية لغة ذات ترتيب أساسي VSO، (فعل - فاعل - مفعول به) مع مرونة تركيبية عالية تسمح بتغييرات تداولية دون الإخلال بالفهم، بفضل الغنى الصرفي والعلامات الإعرابية، ك SVO أو حتى OVS/OSV.

وبحسب هذا التعريف، تُعدّ **الأدوات، والضمائر غير المستقلة، واللواحق الوظيفية** كلمات إملائية مستقلة، حتى وإن كانت مرتبطة دلاليًا أو صرفيًا بما يليها.

لنفصّل الجملة بتوسع أكثر حتى نفهم عناصر تركيبتها بدقة.

3. أداة الاستقبال ⵔ

العنصر **ⵔ** هو **أداة زمنية/وجهية (modale-temporelle particule)** تفيد الاستقبال أو الإمكان، وتظهر بانتظام في بداية عدد كبير من الأفعال الأمازيغية، مثل:

ⵔ ⵅⵙⵓⵖ (سأذهب) / **ⵔ ⵓⵖ** (سأتي) / **ⵔ ⵓⵟⵖ** (سأجلب)

تكرار هذه الأداة ووظيفتها الثابتة يبرر **فصلها إملائيًا** بوصفها وحدة مستقلة ذات وظيفة نحوية واضحة.

4. الضمير غير المستقل ⵖ

العنصر **ⵖ** هو **ضمير داتيف (datif clitique)** يدل على الغائب المفرد (له). وله صيغ أخرى بحسب العدد والجنس، مثل: **ⵙⵏ** : لهم / **ⵜⵙⵏⵜ** : لهنّ

هذا الضمير لا يُدمج إملائيًا في الفعل، لأنه يُعدّ **كليتيكًا صرفيًا** يحتفظ باستقلاله الكتابي، رغم ارتباطه الوظيفي بالفعل.

5. تصريف الفعل وعلامة الشخص ⵖ

الفعل **ⵙⵖⵉⵖ** (أعطيت) ينتهي بالفونيم **ⵖ**، وهو **علامة الشخص المتكلم المفرد (singular person 1st)** في تصريف الفعل.

إزالة هذه العلامة أو تغييرها يؤدي إلى انتقال الفعل إلى صيغة المخاطَب أو الغائب، وهو ما يثبت أنها **مورفيم صرفي دلالي** أساسي، وليس مجرد لاحقة صوتية.

6. المفعول به الاسمي وعلامة التأنيث

الاسم **ⵜⴰⵡⵔⵉⵜ** (كلبة) يحمل علامة التأنيث الأمازيغية المزدوجة: السابقة **ⵜ-** / اللاحقة **-ⵜ**

وهذه البنية الصرفية تُعدّ من السمات الجوهرية للأسماء المؤنثة في الأمازيغية. إزالة إحدى العلامتين أو كلتيهما تُعيد الاسم إلى صيغة التذكير أو تغيّر قيمته الدلالية.

7. لاحقة الملكية ⵏⵏ

العنصر ⵏⵏ هو **لاحقة ملكية** (possessif suffixe) تدل على الغائب المفرد (ملكه/ ملكته).

تُكتب هذه اللاحقة **مفصولة إملائيًا** عن الاسم، بخلاف العربية، وتخضع للمطابقة مع الضمير الداتيف:

ⵏⵏ ... ⵙⴰ (له ... ملكه) ، **ⵏⵏⵜ ... ⵜⴰⵜ** (لهم ... ملكهم)

وهذا الفصل يعكس مبدأ **الشفافية الصرفية** في الإملاء الأمازيغي، حيث يُفضَّل إبراز كل وحدة وظيفية على حدة.

خلاصة

إن التقطيع الإملائي في الأمازيغية ليس اعتباطيًا، بل يستند إلى:

مبادئ **لسانية-صرفية واضحة**

احترام استقلال **الكليتيكات الوظيفية**

السعي إلى **شفافية بنيوية** تسهّل التحليل اللغوي والتعليم والاكتساب

يسعى لتقديم الجملة بمنظومة **لا تجعل مجالا للبس في المعنى** المراد

وهو بذلك يعكس تصورًا حديثًا للكتابة، يجعل من الإملاء أداة لتمثيل البنية اللغوية، لا مجرد محاكاة للنطق.

نحو مقاربة بيداغوجية ناجحة لتدريس الأمازيغية بالكتاب المدرسي

الصف الثاني الابتدائي (نموذجًا)[20]

1) تمهيد: من "الكتاب بوصفه مادة" إلى "الكتاب بوصفه وسيطًا تعلميًا"

يُلاحظ في كتب اللغات بالمستوى الابتدائي-ومنها كتاب الأمازيغية للصف الثاني- غلبة تنظيم خطّي يقوم على: **حرف/مقطع** ⟵ **كلمة** ⟵ **جملة** ثم تمارين نسخ وتكرار. هذه البنية تُنتج تعلّمًا أوليًا للترميز الكتابي لكنها لا تكفي وحدها لبناء الكفاية التواصلية ولا الفهم ولا الطلاقة. وعليه، فإن أنجح ممارسة تعليمية هي التي تحوّل وحدات الكتاب إلى وضعيات تواصلية ومهام لغوية تتدرج من الشفهي إلى المكتوب، وتستثمر الصورة والنص والتدريب في مسار واحد يضمن: الفهم ⟵ الاستعمال ⟵ التثبيت.

2) الإطار النظري للمقاربة المقترحة

تعتمد المقاربة الناجحة المقترحة على تضافر أربع ركائز حديثة، قابلة للتطبيق داخل نفس الكتاب دون الحاجة لتغييره: المقاربة التواصلية-الوظيفية اللغة تُقدَّم بوصفها أداة فعل اجتماعي: تعريف بالنفس، طلب، وصف، توجيه...

التدرج من الشفهي إلى المكتوب لأن تملك اللغة في هذا السن يبدأ بالسمع والنطق قبل الترميز الكتابي.

التدريس الصواتي-الترميزي الصريح خصوصًا مع تيفيناغ، إذ يحتاج المتعلم إلى ربط واضح بين الصوت والرمز.

التعلّم متعدد الحواس رؤية-سمع-حركة-لمس: وهو أنجع في تثبيت الحرف والمفردة.

هذه الركائز تنسجم مع طبيعة محتوى الكتاب الذي يعرض: حروف تيفيناغ، مفردات مصورة، حوارات قصيرة، وتمارين كتابة .

3) النموذج الإجرائي: بروتوكول عملي من 7 خطوات (يُطبق على كل درس)

أقترح للمدرّس بروتوكولًا ثابتًا يُعاد في كل درس مع تغيّر المحتوى، لأنه يحقق "روتينًا بيداغوجيًا" يقلّل العبء المعرفي ويرفع المردود.

20 - النموذج لا يختص بالصف الثاني الابتدائي وإنما يمكن تعميم الأفكار على جميع المراحل التعليمية.

الخطوة 1: التهيئة الدافعية

الهدف العلمي: تنشيط الانتباه والذاكرة العاملة وبناء الاستعداد.

إجراء عملي (3–5 دقائق):

عرض صورة الدرس (أو رسم سريع على السبورة).

سؤالان شفهيان قصيران:

U°ᛸ ᛸ C°ᚼᚼ°? U°ᛸ ᛸ C°ᛁᚼᛁ? ᛸ ƐC°ᚼᚼ°? ما هذا؟ من هذا؟ لماذا؟

نشاط صوتي سريع: ترديد مقطع أو كلمة مفتاحية من الدرس.

مؤشر نجاح: 70% من القسم يشارك شفهيًا بجملة أو كلمة.

الخطوة 2: استثارة المعارف السابقة

الهدف العلمي: الربط الشبكي في المعجم الذهني.

إجراء عملي (3 دقائق):

تذكير بحرف/مفردة من الدرس السابق ذات صلة.

"سلم الكلمات": كلمة معروفة ← كلمة جديدة قريبة.

مثال تطبيقي: إذا درستم "الأسرة"، أعِدْ مفردة (**°ΘᚠΘ ᛸ °CCƧ**) ثم قدّم (**ᛸ °C᛬**) كما في وحدات الأسرة بالكتاب .

الخطوة 3: بناء المعنى عبر الصورة

الهدف العلمي: دعم الفهم قبل الترميز.

إجراء عملي (5 دقائق):

"وصف موجَّه": المدرّس يصف، المتعلم يشير.

"أسئلة نعم/لا" ثم "أسئلة اختيار":

ƐΘ ᚼᚠᛸ ᛸ ᚼƐICH IV ᚼᚠᛸᛸᚮᚮᚼ / هل هذه مدرسة أم بيت؟

ƐΘ U°ᛸ ᛸ °ΘᛒᛈƐH IV ᛸ ᚼ°ΘᛒᛈƐHᚼ هل هذا ولد أم بنت؟

"تسمية مصورة": يكرر المتعلم المفردة مع الإشارة.

مؤشر نجاح: المتعلم يربط 5-7 مفردات على الأقل بالصورة دون كتابة.

الخطوة 4: التقديم الصواتي-الترميزي للحرف/المقطع

الهدف العلمي: تأسيس علاقة فونيم/غرافيم.

إجراء عملي (8–10 دقائق):

تمييز سمعي:

المدرس ينطق صوتًا، والمتعلم يميّزه بين صوتين (قريب/بعيد).

نمذجة كتابية:

كتابة الحرف كبيرًا على السبورة.

بيان نقطة البداية والاتجاه.

التوليد المقطعي:

الحرف + الحركات/الامتدادات التي يعرضها الكتاب (**ᛒ Ƨᚠ ᚠᚠ** ... إلخ) .

قاعدة ذهبية: لا تنتقل إلى النسخ قبل أن ينجح المتعلم في التعرّف والنطق.

الخطوة 5: الممارسة الموجهة

الهدف العلمي: الانتقال من الدعم العالي إلى الاستقلال.

إجراء عملي (10 دقائق):

المدرس يقود تمرينًا جماعيًا:

قراءة كلمة/جملة قصيرة من الكتاب (حوارات التعارف مثل: "**ᛒᛁᛁ ƐᛒUH**...") نموذجًا) .

تقسيم القسم ثنائيات:

طالب يسأل/طالب يجيب (تبادل أدوار).

تصحيح فوري لطيف دون قطع التواصل.

مؤشر نجاح: 60% من المتعلمين ينجزون القراءة/الحوار مع مساعدة خفيفة.

الخطوة 6: الممارسة المستقلة والتثبيت

الهدف العلمي: ترسيخ الأثر في الذاكرة طويلة الأمد.

إجراء عملي (10–12 دقيقة):

نسخ وظيفي بدل النسخ الآلي:

اكتب اسمك (ⵙⵎⵓⵏ ⵏⵏⵣ)

اكتب كلمة تحت الصورة المناسبة

نشاط "1-2-3":

3 كلمات تعلمتها

2 حروف/مقاطع

1 جملة تقولها لصديق

الخطوة 7: التقويم التكويني والإغلاق

الهدف العلمي: قياس فوري للتعلم وتخطيط الدعم.

إجراء عملي (5 دقائق):

اختبار سريع شفهي/بصري:

ارفع البطاقة إذا رأيت الحرف...

أشر إلى الصورة التي تعني...

كلمة واحدة يكتبها/ينطقها قبل الخروج.

مخرجات مكتوبة للمدرس: قائمة سريعة بمن يحتاج دعمًا في: (نطق/تمييز/كتابة).

4) تقنيات داعمة ترفع نجاح التدريس داخل نفس الكتاب

أ) السقالة التعليمية

تقليل النص، زيادة الشفهي، ثم إعادة النص تدريجيًا.

استعمال الإشارة والحركة قبل القلم.

ب) التغذية الراجعة التصحيحية:

تصحيح نطقي غير جارح:

إعادة الصياغة: المتعلم يقول خطأ، والمدرس يعيد الصحيح داخل جملة.

ج) اللعب اللغوي

بطاقات: صورة/كلمة/حرف

لعبة "صِد الحرف": يبحث المتعلم عن الحرف داخل الكلمات.

د) التفريد والتمايز

نفس الصفحة، لكن ثلاثة مستويات:

يطابق

يقرأ

يكتب جملة جديدة

5) نموذج "خطة درس" جاهزة (45 دقيقة)

تهيئة (5) استثارة سابق (3) معنى بالصورة (5) صواتة/ترميز (10) ممارسة موجهة (10) ممارسة مستقلة (10) تقويم/إغلاق (2-3)

6) خاتمة

إن النجاح في تدريس أي كتاب مدرسي لا يتحقق بمراكمة النسخ والتكرار، بل بتحويل وحداته إلى وضعيات تواصلية تُبنى فيها المهارات وفق تسلسل علمي: فهم شفهي ⟶ نطق مضبوط ⟶ ربط صوت/حرف ⟶ قراءة وظيفية ⟶ كتابة ذات معنى ⟶ تقويم تكويني. بهذا يتحول الكتاب من "مادة للتمارين" إلى "محرك للكفاية اللغوية" دون تغيير محتواه .

الدليل العملي المختصر لما سبق لتدريس الأمازيغية

الفكرة الأساسية

> الطفل يتعلّم **بالكلام والصورة** قبل **القراءة والكتابة**

> والكتاب أداة نشتغل بها، "وليس هو الدرس نفسه"

زمن الحصة

45 دقيقة (يمكن تقليصها إلى 40)

نموذج ثابت لأي درس (حرف - كلمات - صورة - حوار)

التهيئة (5 دقائق)

ماذا أفعل؟

* أفتح الدرس بالصورة

* أسأل أسئلة سهلة جدًا

أسئلة جاهزة:

ⵎⴰⵏ ⵏ ⵜⵉⵡⵉⵏ? ⵎⴰⵏ ⵏ ⵜⵉⵏⵏⵉ? ⵏ ⵜⵜⵉⵡⵉⵏ? ما هذا؟ من هذا؟ لماذا؟

الهدف: <u>تشويق الطفل وجعله يتكلم</u>

تذكير سريع (3 دقائق)

ماذا أفعل؟

* أطلب كلمة من الدرس السابق

* أكتبها على السبورة

* أقول: اليوم بنزيدوا كلمة جديدة

الهدف: ربط القديم بالجديد

الفهم بالصورة (5 دقائق)

ماذا أفعل؟

* أشير للصورة

* أنطق الكلمة

* الطفل يكرر

* الطفل يشير

لا كتابة / لا نسخ

الهدف: الطفل يفهم المعنى

تعليم الحرف أو الصوت (10 دقائق)

ماذا أفعل؟

1. أنطق الصوت بوضوح
2. الأطفال يرددون
3. أكتب الحرف كبيرًا
4. أشرح اتجاه الكتابة
5. أركّب:

(ⴾ ⴾⴻ ⴾⵔ) .(حسب الدرس)

مهم: إذا الطفل لا ينطق جيدًا ← لا ننتقل للكتابة

تدريب مع المدرّس (10 دقائق)

ماذا أفعل؟

قراءة كلمة أو جملة قصيرة معًا

تقسيم الأطفال أزواج:

واحد يسأل / واحد يجيب / أصحّح بلطف

الهدف الطفل يتكلم بدون خوف

كتابة بسيطة وهادفة (10 دقائق)

ماذا أفعل؟

أطلب:

كتابة كلمة واحدة

أو كتابة الاسم

أو مطابقة كلمة مع صورة

لا نطلب نسخ الصفحة كاملة / لا نكثر الكتابة

الهدف: تثبيت التعلم

ختم وتقويم (2–3 دقائق)

ماذا أفعل؟

كل طفل:

يقول كلمة

أو يشير لحرف

ألاحظ:

من فهم

من يحتاج مساعدة

الهدف: معرفة مستوى القسم

قواعد ذهبية للمدرّس

الخطأ عادي

التشجيع أهم من التصحيح

اللعب جزء من الدرس

لا تقارن بين الأطفال

لا تستعجل الكتابة

أدوات بسيطة تساعدك

* بطاقات حروف

* بطاقات صور

* السبورة

* صوتك وحركاتك (أهم أداة!)

مثال سريع (درس: الأسرة)

* صورة: عائلة

* كلمات: (ⴰⵎⵓⵔⴰ ⵏ ⵖⵓⵔⴰ) ثم قدّم (ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⴰⵜ)

* حوار قصير:

* ⵎⵎⴰ ⵏⵏⵉⵖ ⵏ ...

*** كتابة: كلمة واحدة فقط**

خلاصة للمدرّس

إذا مشيت بهذه الخطوات:

* الطفل يحب الأمازيغية

* الطفل يتكلم بدون خوف

* الطفل يكتب بهدوء

النجاح ليس في كثرة الصفحات، بل في فهم الطفل.

من الآلة الكاتبة إلى تيفيناغ

نحو إعادة توزيع علمية للوحة المفاتيح الأمازيغية

1. مدخل تاريخي: حين يفرض التاريخ شكله على الكتابة

كما هو الحال مع توزيع مفاتيح الكيبورد الإنجليزي **QWERTY** أو الفرنسي **AZERTY**، فإن ما نستخدمه اليوم على الحواسيب والهواتف الذكية ليس نتاج تحليل لغوي أو إحصائي حديث، بل هو امتداد مباشر لمنطق **الآلة الكاتبة الميكانيكية** في القرن التاسع عشر. لقد صُمِّمت تلك التوزيعات لتفادي تصادم الأذرع المعدنية[21]، لا لتحقيق السرعة القصوى ولا لمراعاة تواتر الحروف في اللغة.

ومع انتقال البشرية من الآلة الميكانيكية إلى الرقمية، استمر هذا الإرث التقني كما هو، وتحول من حلٍّ ظرفي إلى **معيار عالمي مقدّس**، يصعب المساس به حتى بعد زوال أسبابه التقنية. هذا ما حدث مع الإنجليزية والفرنسية، وهو - للأسف - ما نُقِل حرفيًا تقريبًا إلى الأمازيغية.

2. المشكلة: تيفيناغ في قفص AZERTY[22]

لوحة المفاتيح الأمازيغية (وخاصة الافتراضية) المتوفرة اليوم ليست سوى **نسخة مستنسخة من الكيبورد الفرنسي**، حيث وُضع:

21 - يرجع أصل هذا التوزيع إلى اختراعات رواد الطباعة الميكانيكية، وعلى رأسهم Christopher Latham Sholes، الذي طوّر أول آلة كاتبة عملية في سبعينيات القرن التاسع عشر. في النماذج الأولى للآلة الكاتبة، كانت الأذرع المعدنية (Typebars) التي تحمل الحروف تتقاطع ميكانيكيًا عند الطباعة السريعة، مما يؤدي إلى تشابكها وتعطّل الآلة. ولم يكن الحل في تسريع الآلة، بل في إبطاء اليد البشرية بطريقة ذكية.
هنا نشأت فكرة إعادة توزيع الحروف: لم يُرتّب الحرفان الأكثر شيوعًا قرب بعضهما، بل فُصلت الأزواج الشائعة في اللغة الإنجليزية (مثل TH وER وON) مكانيًا، لتقليل احتمال تصادم الأذرع أثناء الطباعة المتتابعة. وهكذا وُلد ترتيب QWERTY، لا باعتباره التوزيع "الأفضل لغويًا"، بل باعتباره التوزيع الأقل تعطيلاً ميكانيكيًا في زمن الآلة الكاتبة.

22 - وجب القول أن الكيبورد الفرنسية AZERTY ليس لها أي استعمال في ليبيا وهذا زاد مشكلة ايجاد الحروف أكثر تعقيدا عند أمازيغ ليبيا

° مكان A

ⵜ مكان F

ⵙ مكان S ...

وهكذا، حرفًا بحرف

دون أي اعتبار لـ:

تواتر الحروف الأمازيغية

البنية الصرفية للأمازيغية

متطلبات السرعة والراحة

الاستعمال الفعلي اليومي للنصوص الأمازيغية

والنتيجة لوحة مفاتيح **أجنبية في روحها**، أمازيغية فقط في شكل حروفها.

3. حقائق لسانية وتقنية لا يمكن تجاهلها

3.1 عدم تطابق احتياجات اللغتين

الفرنسية والأمازيغية تختلفان جذريًا:

في النظام الصوتي

في تواتر الحروف

في البنية الصرفية (السوابق واللواحق، خصوصًا + وا)

ومع ذلك، نجد:

حروف **شبه منعدمة الاستعمال** في الأمازيغية في مواقع مركزية وسهلة الوصول

حروف **أساسية** تُستعمل في كل كلمة تقريبًا موضوعة في أطراف اللوحة أو في الصف السفلي

مثال صارخ:

ⵍ (قليل الاستعمال) في وسط اللوحة

ⵏ (من أكثر الحروف استعمالًا) في الأسفل، بعيدًا عن الإبهام أو الإصبع الأقوى

3.2 تعقيد غير مبرر في الوصول إلى الحروف

وجود حروف لا تُكتب إلا عبر **تركيبات متعددة**[23] **(press Long / Alt / Shift)**

بطء في الكتابة

إرهاق عضلي

نفور المستخدم، خاصة الطفل أو المتعلم الجديد

4. لحظة التحول: من الاستنساخ إلى التصميم

لأول مرة، يُطرح مشروع **لوحة مفاتيح أمازيغية مستقلة الهوية**، لا تستعير من الفرنسية ولا من الإنجليزية، بل تنطلق من:

اللغة الأمازيغية المعيرة

مع مراعاة الاستعمالات الجهوية

وباعتماد منهج علمي إحصائي صريح

لقد تم تحليل **أكثر من خمسين نصًا أمازيغيًا** من corpora معيرة كلها من ليبيا.

وتم استخراج تواتر الحروف بدقة، بعيدًا عن الانطباعات الشخصية أو الذوق الفردي.

5. المعطيات الإحصائية: اللغة تتكلم بالأرقام

أكثر الحروف استعمالًا:

ⵏ : 6622 / ⵍ : 7252 / ⵜ : 9284 / ⵉ : 9352 / ⵔ : 10084 / ⵙ : 12673[24]

حروف متوسطة الاستعمال:

ⵛ / ⵓ / ⵅ / ⵖ / ⵡ / ⵚ / ⵒ / ⵜⵜ

23 - يمكن إعتماد نوعين لوحات مفاتيح تيفيناغ الأولآ الاستعمال اليومي والثانية تخص تيفيناغ الموسعة Ex-tended tifinagh Unicode التي تشمل الاستعمالات الجهوية على أن يوضع الحرف مع مقابله في المعيارة مثال على ذلك ⵛ – ⵚ وغيرها من الحروف الجهوية.

24 - الأرقام تمثل تكرارها في النصوص المدخلة كعدد لتتيح نسبة الاستعمال

حروف ضعيفة التواتر:

ⵡ : 431 / ⵅ : 402 / ⵀ : 370 / ⵓ : 311 / ⵄ : 265

هذه الأرقام ليست ترفًا علميًا، بل **أساسًا تصميميًا** يجب أن يُبنى عليه توزيع المفاتيح.

6. نحو مبدأ جديد لتصميم لوحة مفاتيح تيفيناغ

المبادئ العلمية المقترحة:

التواتر = القرب

الحروف الأكثر استعمالًا توضع في: الصف الأوسط، تحت الإبهام أو السبابة،

الاقتصاد الحركي وتقليل: عدد الانتقالات، عدد النقرات المركبة.

الحياد الجهوي

اللوحة الأساسية معيرة

مع طبقات (Layers) أو بدائل جهوية اختيارية

الاستقلال الهوياتي

عدم ربط اللوحة ذهنيًا أو بصريًا بلوحات عالمية أخرى

7. سؤال اللحظة: هل حان وقت فك الارتباط؟

هل ما زلنا مضطرين للارتهان لتوزيعات: صُمِّمت للآلة الكاتبة، لِلغات أخرى، ولسياقات تاريخية انتهت؟

أليس من حق الأمازيغية - وهي لغة مكتوبة ومعيّرة اليوم - أن تمتلك **أداتها الرقمية الخاصة**؟

8. نحو iOS8 وما بعده: مسؤولية جماعية

سيتم اعتماد هذه اللوحة في **لوحة مفاتيح iOS**، في خطوة يمكن اعتبارها **لحظة تكنولوجية تاريخية** في مسار تيفيناغ.

ولهذا فالدعوة مفتوحة: للنقد، للمراجعة، للتصحيح، وللنقاش الهادئ.

أي ملاحظة، أي اعتراض، أي خلل - مهما بدا بسيطًا - هو مساهمة حقيقية في مشروع جماعي يمسنا جميعًا.

خاتمة

لسنا أمام مجرد لوحة مفاتيح، بل أمام **إعادة تعريف علاقتنا بالكتابة الأمازيغية في العصر الرقمي**.

إما أن نستمر في استنساخ أدوات غيرنا،

أو نتحمل مسؤولية تصميم أدواتنا بأنفسنا،

انطلاقًا من لغتنا، تاريخنا، وحاجاتنا الفعلية.

فهرس المحتوى

مقدمة	3
نظام العد الأمازيغي	5
تحولات مورفولوجية	11
معيرة اللغة الأمازيغية: القواعد والمنهجية	14
إشكالية التمثل الخطي في اللغة الأمازيغية	19
حذف الحروف في مناهج تعليم الأمازيغية في ليبيا	24
قراءة نقدية في كتاب «فونولوجيا الأمازيغية»	30
الخصائص المعجمية والفونولوجية لتنوّع يفرن الأمازيغي	37
قائمة سواديش يفرني	42
ملاحظات لسانية حول التقطيع الإملائي في الأمازيغية	46
نحو مقاربة بيداغوجية ناجحة لتدريس الأمازيغية	49
الدليل العملي المختصر	54
من الآلة الكاتبة إلى تيفيناغ	58
فهرس المحتوى	63
مختصر لمحتويات الدورية	64

مختصر لمحتويات الدورية

تتناول هذه الدورية اللسانية العلمية، الصادرة عن المركز الليبي للدراسات الأمازيغية، جملة من القضايا المحورية المرتبطة باللغة الأمازيغية، في إطار أكاديمي يزاوج بين البحث النظري والتحليل التطبيقي. ويأتي هذا العدد في سياق السعي إلى ترسيخ الدراسات اللسانية الأمازيغية داخل الحقل العلمي، وربطها بأسئلة التاريخ اللغوي، والوصف البنيوي، والتخطيط اللغوي، مع الانفتاح على الرهانات التعليمية والتقنية المعاصرة.

يضم العدد دراسات في التاريخ اللغوي والمعجمي، من أبرزها بحث حول نظام العد الأمازيغي، يعالج أصوله وبنيته ومقارنته بالأنظمة العددية العالمية، مبرزًا ما يعكسه من خصوصيات معرفية وأنثروبولوجية. كما تتناول مقالات أخرى قضايا فونولوجية ومورفولوجية، من خلال تحليل الظواهر الصوتية والصرفية في عدد من التنوعات الأمازيغية، مع اعتماد أدوات اللسانيات الحديثة وربطها بالمعطيات الميدانية.

وفي محور معيرة اللغة الأمازيغية، يناقش العدد الأسس المنهجية والعلمية لتهيئة المتن اللغوي، والانطلاق من الجذع المشترك بين التنوعات، وضبط الاختيارات الإملائية والمعجمية. وتعرض هذه الدراسات التحديات التي تواجه عملية نقل الأمازيغية من وضعها الشفوي إلى لغة الكتابة والتعليم والمؤسسات، مع التأكيد على دور اللسانيين في توجيه هذا المسار على أسس علمية رصينة.

كما يولي العدد اهتمامًا خاصًا باللسانيات التعليمية، من خلال تحليل نقدي للكتب المدرسية الأمازيغية في ليبيا، ودراسة ظاهرة الحذف والتبسيط وأثرها على تمثيل التنوعات الجهوية. وتُرفق هذه المقاربات النظرية بدليل عملي للمدرّسين، يقدّم خطوات بيداغوجية واضحة لتحسين تدريس الأمازيغية في المرحلة الابتدائية وفق المعايير التربوية الحديثة.

ويختتم العدد بدراسات مقارنة وتطبيقية، من بينها تحليل معمّق لتنوّع يفرن الأمازيغي اعتمادًا على قائمة سواديش، إلى جانب مقالات في اللسانيات والتكنولوجيا تناقش إشكالية لوحة مفاتيح تيفيناغ وإعادة تصميمها وفق منطق لغوي وظيفي. ويسعى هذا العدد، في مجمله، إلى الإسهام في تطوير البحث اللساني الأمازيغي، وربط المعرفة الأكاديمية بقضايا التعليم والتحديث الرقمي.